جامعة محمد خيضر بسكرة:

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

اللغة والأدب العربي

دراسات لغوية

لسانيات تطبيقية

رقم: ت/45

عنوان المذكرة

إعداد الطالبتين:

طيغة يسرى

تاسوريت عبير

الموضوع:

المنهج التواصلي وأثره في تعليمية اللغات دراسة في الأسس والآليات

لجنة المناقشة:

أحمد مداس	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عزيز كعواش	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
فهيمة لحلوحي	أ.مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/20023م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

"...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.."

المجادلة

(الآية 11)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى من عانقت الأمل في أحضانهما، إلى الذين رأيت السعادة في أكنافهما، نبع

العطاء والحنان في حياتي، كلما تعثرت تذكرتهما فاستقمت والديَّ وأغلى ما عليّ،

مصدر ثقتي وفخري... لمن كانا شمعة في حياتي إلى أغلى البشر، لمن وجودهما يضيئ دربي وحياتي للشمس والقمر، قرة عيني أبي وأمي...أحدهما يبدأ به نهاري فيشيع الأمل بقلبي وبه يومي يتنوّر، والآخر يكتمل به جمال ليلي فيزده...

أبي سندي الذي رسم خط حياتي فوجهني وأرشدني وعلمني العبر وكان لي الأب والرفيق والأخ وترك في حياتي جميل الأثر، لا أريد من الحياة شيئا فأجمل أقداري في الحياة وأجملها أنك أبي لذا أفتخر وأتكبر، لا الكلمات تفيك حقك ولا حتى الشك.

لمن أعزَّها ربي وخصّها بالجنان، لمن حملتني أيامًا وأشهر للتي ألهمتني منذ الصغر لمن رافقتني في الكد والسهر لمن شجعتني كلما حلمي كَبُر، صحيح أن ربي حرمني من الأخت، لكنه وهبني جوهرة نادرة فكانت لي الرفيقة والأخت، وأغلى من البص...لا أنسى النجوم في سمائي أشقائي الذكر، السبب في شموخي وعزتي وفخري، للتابل في حياتي والسكر لولا وجودكم فرحي يندثر، لولاكم ما كانت أحلامي لتتجسد وتكبر لكميا عزي كل الشكر.

إلى من تحملت شقاوتي طيلة مسيرتي الدراسية إلى رفيقتي عبير وكذا الغائبة الحاضرة خليصة، صاحبة الروح(ناريمان، أحلام، خلود، شيماء) أهديكم ثمرة مسيرتي المعرفية لأنكم أصحاب الأثر والشكر.

"طيغة يسرى"

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفورًا بالتسهيلات لكنني فعلتها، وفي اللحظة الأكثر فخرا أُهدي تخرجي إلى من شرفني أن أحمل اسمه "أبي الغالي" طاب بك العمر يا سيّد الرجال وطبت لي عمرًا يا أبي.

إلى من ظلت تنفق عمرها لتُخَيِطَ لنا الطريق مستقبلا، حبيبتي وجنة قلبي "أمي الغالية" لا أعلم إن كنت ما زلتي تذكرين يوم رسوبي لكنني أتذكر جيدًا دموعك وانهيارك عند رؤيتك لنتائجي كانت تلك بداية جديدة لي، فلولاك لما أكملت الطريق، دمتي لي روحا لا أعيش إلا بها.

إلى إخوتي، ضمادات، ضروريات، أنتم حصنٌ وحبٌ وسعادات، أنتم الضلع الثابت وبالأخص آخر العنقود أخي الصغير صاحب المقام الأقرب إلى قلبي.

إلى وحيدتي رفيقة دربي أختي ..أنت مصدر الضوء في عمري.

إلى جدتي الحنونة صاحبة أجمل وأطيب قلب دامك الله لنا تاجا فوق رؤوسنا.

إلى كل السحب الجميلة.. التي رحلت ومازالت تمطر في قلبي" رحمكم الله ورزقكم الفردوس الأعلى".

إلى من دخل صدفة لحياتي وزينها وساندني في كل أوقاتي جميلة كانت أم سيئة شكرا لدعمك لي.

إلى نفسي الطموحة ها أنت قد حققتِ ما كان بالأمس حلمًا، فسجادتي التي شهدت دموعي في الليالي الدُّجى العسيرة فالآن اشهدي على سروري وفرحتي.

أهدي لكم ثمرة جهدي الذي كان بالنسبة لي حلما يوما ما وها أنا اليوم حققته بفضل الله تعالى أولا وبعده أنتم، ممتنة لكم جميعا، ما كنت لأصل لولا فضلكم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

"عبير تاسوريت"

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله حتى يرضى والحمد لله حين يرضى والحمد لله بعد الرضا والحمد لله حتى يبلغ الحمد مُبتغاه، الحمد لله كثيرًا وأبدًا بفضل الله وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم إلى من قاد مسيرتنا وصوّب خطانا.

إلى الأستاذ المشرف شكر خاص على دعمه المستمر وكذا على إرشادنا كلما حادت بنا أفكارنا وملنا عن الدرب، إليك يا قائد مسيرتنا. صحيح أن الكلمات للتعبير لكن لا يفهمها كل من إليها نظر بل من بقلبه بها شعر تتجلى رموزها ومعانيها في أبهى الصوّر لذا الشكر لك لأنك كنت لنا الملهم والقائد والمصّوب لأفكارنا.

لك أنت يا أستاذنا " عزيز كعواش" كل الشكر، شكر خاص للجنة المناقشة، وكل من ساندنا في هذا العمل المتواضع. شكرًا لعمال المكتبة لأنهم كانوا لنا سندًا.

شكرًا

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين، أما بعد:

إن المجتمعات الإنسانية رغم اختلافها مرتبطة ولعل أبرز ما يميزها هي اللغة، والتي تمثل عصبَ الحياة الإنسانية وشريانَ التلاحم بين أفرادها، إذ يمثل التواصل الوظيفة الأساسية للغة. فهي الرابط بين البشر وبها يتم تبادُل الأفكار والخبرات وكذا تناقل المعارف الإنسانية بين أطراف الجماعات البشرية المختلفة رغم تباعدها.

لقد أصبح المجال التعليمي في وقتنا الراهن قائمًا على التعبير عن الآراء وتبادلها وكذا الحوار والمناقشة بين أطراف العملية التعليمية، وصار التواصل من مُتطلبات العملية التعليمية إضافة إلى أن البحث عن طرائق متنوعة للتدريس بدل الطرق التي كانت سائدة أصبح ضروريًا لنجاح المجال التعليمي.

يعتبر المنهج التواصلي منهجًا حديثًا في الدراسات اللسانية، فبعد أن كانت الدراسات البنيوية سائدة في مجال التعليمية لفترة زمنية ليست بالقصيرة أصبحت في الفترة الأخيرة تعاني من تدني المستوى لأنها ركزت على إكساب المتعلم المعارف اللغوية في قوالب جامدة؛ إذ جعلت المتعلم يتلقى فقط مما أدى إلى قصورها، ما دفع باللغويين والمختصين للبحث عن بدائل أو استراتيجيات جديدة في تعليم اللغات حتى وصلوا إلى المنهج التواصلي الذي يعمل على استثمار المعارف اللغوية للمتعلم في سياقات اجتماعية وواقعية وربطها بما يعمل على جذب المتعلم عكس ما سبقه من مناهج.

وقد اكتسح المنهج التواصلي الساحة التعليمية مرورًا بمختلف العلوم التي تبنته على غرار العلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها، ما أكسبه أهمية بالغة في الدراسات والبحوث رغم تشعبها واختلافها.

وبحكم طبيعة هذا الموضوع الشيق وما هو سائد في الدراسات اللغوية فلقد لجأنا إلى المنهج الوصفي في عملية بحثنا والذي يقوم على الوصف الواقعي للظاهرة وصفًا دقيقًا والتعبير عنها كمًا وكيفًا مع توضيح أهم ميزاتها فالمنهج الوصفي يعمل على جمع الحقائق والمعلومات وإظهارها في مرحلة التعميم، وهذا ما دفع بنا إلى تبنيه في عملية البحث.

ولعل الدوافع الأساسية لاختيارنا لهذا الموضوع هو ريادته وانتشاره في مختلف الدراسات على غرار الدراسات اللغوية اللسانية، إضافة إلى جدته وحداثته فالتواصل أصبح موضوع العصر أو بالأحرى موضوع واقعنا اليومي المعاش، وذلك نظرًا لسيطرة مواقع التواصل على الحياة الإنسانية عامة والعملية العلمية خاصة.

ونظرًا لتخصصنا في مجال التعليمية وبحكم دراساتنا اللغوية وميولنا للمجال التعليمي قررنا الخوض في غمار هذا الموضوع والبحث في أدوات التواصل وأثر المنهج التواصلي في العملية التعليمية وكذا آلياته في توصيل الرسائل التعليمية.

لذا ارتأينا الخوض فيه واكتشاف مدى نجاعته في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغات خاصة، كونه عاملٌ مهمٌ في تحقيق التفاعل وكذا في إنجاح العملية التعليمية.

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى طرح الإشكال التالي: ما أثر المنهج التواصلي في تعليمية اللغات؟ وعلى ضوء هذا الإشكال الرئيسي تفرعت جملة من الأسئلة الفرعية التي شكلت عناصر بحثنا والتي سعينا للإجابة عنها في مضمون هذا البحث وهي:

- ما المقصود بالمنهج التواصلي في تعليم اللغات؟

- ما أسس المنهج التواصلي وما آلياته في تعليم اللغات؟

- ما العناصر المتحكمة في العملية التعليمية التواصلية؟

وقد اقتضى موضوع بحثنا خطة بحث موّزعة على ثلاثة فصول؛ إذ تناولنا في الفصل الأول الذي جاء موسومًا بالتواصل في البحوث والدراسات المعاصرة:

- مفهوم التواصل كبداية مرورًا بالمنهج التواصلي ووظائفه، ثم التواصل عند مختلف الباحثين والدراسات العلمية والسياقات المعرفية وصولًا إلى تخصيص الدراسة حول التواصل لدى اللسانيين واللغويين كونه مجال تخصصنا الدراسي.

وعالجنا في الفصل الثاني المعنون بـ: المقاربة التواصلية في العملية التعليمية فاخترنا فيه من الأفكار:

- التطرق إلى المنهج التواصلي في المجال التربوي كعنوان للمبحث الأول؛ وفيه تناولنا عناصر العملية التربوية وأهم خصائصها.

-ثم عرجنا على القدرة التواصلية في تعليم اللغات بدءًا من مفهومها ومرورًا بتطور مكوناتها وصولًا إلى استثمارها في مجال تعليم اللغات.

أمّا الفصل الثالث والذي خصصناه لدراسة الأسس والآليات التي يقوم عليها المنهج التواصلي في مجال تعليم اللغات، فكان معنونًا بأسس المنهج التواصلي وآلياته في تعليمية اللغات وفيه ذهبنا للبحث عن:

-التواصل اللفظي وغير اللفظي وأثره في العملية التعليمية.

- التفاعل التواصلي التعليمي من خلال المقاربة التواصلية.

- اخترنا أخيرًا تقويم نتائج الاتصال التعليمي.

أمّا عن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع فرغم قلتها ونُدرتها إلا أنها تنوّعت؛ فنجد من أهمها:

-عبد الرحيم نصرالله، "الاتصال التربوي".

- يوسف تغزاوي، "استراتيجيات تدرس اللغة بالتواصل".

أمّا عن المقالات و الأطروحات فنجد:

- كاسيك عَليك، "المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليمية اللغات وتعلمها".

- تاعوينات علي، التواصل التربوي والتفاعل في الوسط المدرسي.

ومن بين أشد الصعوبات التي واجهتنا في عملية إعداد هذا البحث هي عدم توفر مكتبة الكلية على مراجع تعالج موضوعنا هذا نظرا لجدته أولا وكونه في مجال العلوم الإنسانية ثانيا.

إضافة لضيق الوقت والتعب في التنقل بين المكتبات لجمع المادة العلمية سواء المكتبات الجامعية أو المكتبات العمومية.

لا ننسى كذلك ندرة المراجع في بعض المواضيع والعناصر المتعلقة ببحثنا في التواصل، وكذا تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد كالاتصال والتواصل، التواصل اللساني واللغوي واللفظي، والقدرة التواصلية والملكة التواصلية والكفاية التواصلية.

وفي ختام بحثنا هذا لا يسعنا سوى التقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى عبارات الامتنان لأستاذنا الفاضل "الدكتور عزيز كعواش" لصبره معنا طيلة مسيرة البحث وفترة الإشراف، وكذا لتسديده خطانا وتصويب هفواتنا وعثراتنا وخط أستاذنا السبل التي نحتاجها لنجاح عملنا واكتمال مسيرتنا، لذا فله جزيل الشكر والعرفان على مجهوده الجبار معنا لأن الفضل في اكتمال هذا البحث يعود إلى الله عز وجل أولا وإليه ثانيا، وإن كان الشكر وحده لا يفي حقه معنا.

كما لا ننسى الذين تقاسموا معنا مقاعد الدراسة وتركوا أثرًا في نفوسنا والذين يعرفون أنفسهم دون إشارة الحاضرين منهم والغائبين. والحمد لله ربّ العالمين الذي أعاننا برحمته وسعة جوده وأغدق علينا نعمه بيُمنَه.

الفصل الأول:

التواصل في البحوث والدراسات المعاصرة

المبحث الأول: التواصل المفهوم والوظائف

المبحث الثاني: مفهوم التواصل في السياقات المعرفية

المبحث الثالث : التواصل في المراجع اللساني

المبحث الأول : التواصل المفهوم و الوظائف

لقد قامت الحياة الإنسانية منذ وجودها على التبليغ بداية من الرسائل السماوية، وباعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي كان لزاما عليه التخاطب مع بني جنسه والاحتكاك بأبناء بيئته حفاظا على نظام المجتمع، حيث ميز الله الإنسان عن غيره باستطاعته على نقل وإيصال أحاسيسه ومشاعره، وأفكاره وكذا خبراته وهذا ما اصطلح عليه بالتواصل.

ظهر مصطلح التواصل مع العالم الرياضي كلود شانون لينشر بعدها ، حيث أسست له نظريات عدة كما اهتمت بدراسته علوم عدة، حيث قام الباحثون بدراسته كل حسب مجال تخصصه ، ولعل أبرزها النظرية اللسانية التي قامت باعتبار أن اللغة وظيفتها الأساس هي التواصل هذا ما ركزنا عليه في هذه الدراسة.

1- المنهج:

1-1-المنهج لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ن-ه-ج) :" نهجٌ هو الطريق، نهجٌ: بينٌ واضحٌ، وسبيلٌ منهجٌ والمنهج الطريق وَضَحُهُ والمنهاج كالمنهج وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا والمنهاج الطريق الواضح"[1]؛ من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن المنهج هو الطريق والسبيل البيّن الواضح الذي يتبعه الفرد للوصول إلى غاية معينة بعيدًا عن الغموض والتعقيد.

[1]ـ ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، بيروت، لبنان، دار صادر، 1997م، مادة(ن-ه-ج)، ص264.

1-2-المنهج في الاصطلاح:

يُعتبر المنهج السبيل أو هو:" الطريق البين الذي يمشي عليه الإنسان للوصول إلى هدف محدد وغاية محددة وفي الحياة مناهج متعددة كالمنهج التربوي والثقافي والاقتصادي وغيرها من المناهج"[1]، فالمنهج من خلال هذا المفهوم وما ذهب إليه الباحثون هو عبارة عن طريقة أو مجموعة من السبل التي يتبعها الانسان عند قيامه بعمل ما، فهو برنامج ينظم قبليا سلسلة من الخطط والاستراتيجيات والأهداف والعمليات التي تتطلب الإنجاز والتنفيذ والتحقيق على المدى القصير أو البعيد.[2]

2- مفهوم التواصل:

2-1-التواصل لغة:

ورد التواصل في المعاجم العربية، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (و-ص-ل) في معنى التواصل بقوله:" وَصّلْتُ الشّيءَ وَصّلاً وصِلَةُ والوصْلُ ضِدَّ الهجران ووَصّلَةُ إلَيهِ وأَوْصَلَهُ أبْلَغَهُ إيَاهُ".[3] فالتّواصل في اللغة يدل على الاتصال؛ أي ضد الانقطاع، إضافة إلى المشاركة والإبلاغ.

2-2-التواصل في الاصطلاح:

يعتبر التواصل نظرية رياضية أسقطت مفاهيمها في الدراسات اللسانية مما أدى إلى بروز نظرية لسانية متكاملة تهتم بدراسة التّواصل، وهذا ما يذهب إليه بعض اللغويين في قولهم:" أخذت نظرية التواصل أبعادها العلمية منذ أن قدم شانون النّظرية الرياضية للتواصل، حيث ساعدت على الاهتمام بالجانب التواصلي للغة الإنسانية ، وأصبح الاهتمام على عملية فك

[1]ـ ماجد أيوب القيسي: **المناهج وطرائق التدريس**، ط1، عمان، الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018م، ص39.
[2]ـ حنان قصبي ومحمد الهلالي، **في المنهج**، ط1، دار البيضاء، المغرب، 2015م، ص10.
[3]ـ ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، مادة:(و-ص-ل)، ج11، ص726.

الرموز الرسائل اللفظية في مواقف مختلفة ما أدى لظهور نظرية متكاملة تهتم بالتواصل اللساني"[1]، ولقد اختلفت مفاهيم هذا المصطلح وتعاريف الباحثين نظرا للاختلاف تخصصاتهم وتعدد وجهات النظر ومجالات البحث.

من بين هذه التعاريف نجد أن التواصل هو أساس العلاقات الإنسانية فبه توجد وبه تتطوّر وإن تعددت وسائله، فقد عُرف بـ:" التواصل هو الميكانزيم الذي توجد به العلاقات الإنسانية وتتطوّر، إنه يتضمن كلّ رموز الذهن مع وسائل تبليغها وتعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات".[2] فالتواصل هو حوار بين طرفين لنقل مجموعة من الخبرات والمعارف فالتواصل:" حوار متبادل بين طرفان يتبادلان فيه الحديث والكلام والكتابة، فيكون أحد الطرفان مرسلا والثاني مستقبلا ".[3]

يعتبر التواصل وسيلة لتبادل الأفكار والمعاني والأحاسيس سواء عن طريق الكلام أو الرسائل المكتوبة، حيث يعتبر التواصل عملية لتبادل المعلومات والأفكار بكفاءة، أو إيصال كلمة أو معنى أو إحساس من شخص لآخر بتبادل رسائل شفهيّة وغير شفهيّة مكتوبة لفظيّة كانت أو غير لفظيّة .[4]

تتطلب عملية التواصل وجود أكثر من فردين ويشترط بينهما التفاعل والتأثر، حيث يعتبر التواصل عملية ملازمة للفرد من ميلاه حتى وفاته، إذن فإن عملية التواصل هي تفاعل وتأثر من فرد لآخر أو من جماعة لأخرى بوسائل متعددة كاللّغة والإشارة وغيرها.

إن اللغة هي أهم أدوات التواصل البشري إضافة إلى الإشارات الحركية بالأيدي أو الشفاه أو الإيماءات أو تعبيرات الوجه، حيث تستمر بين الفرد والآخرين من الميلاد حتى

[1]ـ أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات** ، ط2، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر،2009 ، ص76.

[2]ـ العربي اسليماني، **التواصل التربوي مدخل لجودة التعليم**، بلا طبعة، ماهي للنشر،2014، ص18.

[3]ـ المرجع نفسه، ص19.

[4]ـ ينظر كريم أحمد وصفي، **التواصل الإنساني**، ط1، القاهرة، دار الأمين، 2005، ص21.

الوفاة[1]، بما أن عملية التواصل تتطلب وجود أكثر من شخصين فهي تنطلق من جهة مرسلة نحو جهة تتلقى ومعلومة تمثل لُبَّ هذه العملية.

وهذا ما نجده في قول بعض الباحثين:" يتم في عملية الاتصال نقل المعرفة بأنواعها والمعلومات المختلفة من شخص لآخر أو من نقطة لأخرى، وتتخذ لها مسارا يبدأ من المصدر الذي تنبع منه إلى الجهة التي تستقبلها ثمّ تردّ ثانية إلى المصدر، وهذا ما يبين لنا أن الاتصال لا يسير في جهة واحدة بل هي عملية دائرية".[2]

أُطلق على هذه العملية مصطلح الاتصال على غرار ما سبقه من الباحثين فهو ما لاحظناه أثناء عملية البحث اختلاف الباحثين، فهناك من يطلق على هذه العملية التواصل والبعض الآخر يطلق عليها مصطلح الاتصال في عملية التواصل، حيث يكون أحد الطرفين متكلما (متحدثا) في حين يكون الطرف الآخر مستمعا، ويظهر ردة فعل أو جوابا ظاهرا كالرفض أو القبول أو غير ذلك.

وهذا ما ذهب إليه الباحثون بأن:" التواصل هو تبادل كلامي بين متكلم محدث لملفوظ موجه إلى متكلم آخر، وهذا المخاطب يلتمس الاستماع إليه أو يحدث جوابا ظاهرا أو باطنا وذلك حسب ملفوظه ".[3]

وتقوم عملية التواصل على أربعة عناصر أساسية المرسل والمرسل إليه والرّسالة وقناة تنقل هذه الرسالة، ويختلف أسلوب انتقال هذه الرسالة من فرد لآخر (لفظي وغير لفظي) حيث يكتمل هاذين الجانبين وتعتمد:" عملية التواصل على أربعة عناصر رئيسة المتكلم أو المرسل، المستقبل أو المستمع، الرسالة أو المضمون الذي يرسله المتكلم ويستقبله المستمع، القناه أو

[1]ـ ينظر حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، ط1، عمان، الدار المنهجية، 2016م، ص16.
[2]ـ عبد الرحيم نصرالله، **مبادئ الاتصال التربوي و الإنساني**، ط2، الأردن، دار وائل، 2010م، ص31.
[3]ـ نور الدين رايص، **اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل**، بلا طبعة، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2014م، ص22.

الوسيلة التي تحمل الرسالة، كما يعتمد على الجانبين السلوكيين اللفظي وغير اللفظي إذ يتمثل الجانب الأول في الكلمات المسموعة وما يصاحبها من التعبير الصوتي، في حين يتمثل الجانب الثاني في الإشارات المرئية وهيئة الجسم".[1]

يرى بعض الكتاب أن عملية الاتصال تقوم على ثلاثة عناصر هي المصدر والرسالة وكذا المستقبل؛ فالمصدر هو من يقوم بعملية الاتصال قد يكون فردا واحدا أو عبارة عن جماعة، أما العنصر الثاني فهو الرسالة وهي المفهوم الذي ينقل من المصدر والمستقبل الذي يكون فردا أو جماعة توجه إليه الرسالة.[2]

يحدد البعض ستة عناصر لعملية الاتصال واعتبروا أنها من المقومات الأساسية التي يقوم عليها التواصل وإضافة إلى المصدر والمستقبل، فقد أضافة قناة التوصيل الهدف أو الغاية وكذا الضوضاء؛ فقناة التوصيل هي ما ينقل المعلومات عبر الأثير أو الأسلاك، أما الهدف فيقوم بتحويل المعلومات للمضمون، وإذا انتقلنا إلى الضوضاء فمهمتها تقليل عملية تلقي المعلومات، فالاتصال إذن هو نقل وتحويل وترجمة المعاني والدلالات التي تمثل الركن الأساسي في أي عملية اتصالية.[3]

وللقيام بأي عملية تواصلية يجب توفر جملة من القواعد أو بالأحرى شروط تعد من العوامل البنائية لعملية التواصل، حيث قيل في هذا الصدد: "يمكن تحديد الشروط لأي عملية اتصالية تحديدا منهجيا أولها وجود علاقة بين طرفين اثنين على الأقل، القدرة على الإرسال والاستقبال إضاقة إلى امتلاك رصيد من العلاقات والإشارات والرموز، وسيلة للاتصال والفهم الموحد أو الدلالة الموحدة للرموز في عملية الاتصال الإنساني"[4].

---

[1]ـ نورة بن حمزة، **الحوار القصصي في القرآن الكريم دراسة في الأسس والبلاغة**، مذكرة نيل شهادة الماجستير، جامعة بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة والأدب العربي، 2008.

[2]ـ ينظر عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي والانساني**، مرجع سابق، ص31.

[3]ـ ينظر محمد الجوهري حسن الخولي وآخرون، **علم الاجتماع و دراسة الإعلام و الاتصال**، بلا طبعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص21.

[4]ـ محمد الجوهري حسن الخولي وآخرون، **علم الاجتماع و دراسة الإعلام و الاتصال** ، مرجع سابق، ص 19.

يتضح مما سبق أنه للقيام بعملية تواصلية يجب على الأقل توفر فردين لا أقل إضافة إلى تواجد القدرة أو الكفاءة التي تمكنه من إرسال رسالة وكذا استقبالها وفك رموزها مع امتلاك رصيد معرفي ووسيلة لإقامة الاتصال دون أن ننسى توحيد الرموز في عملية الاتصال .

ينقسم التواصل أو الاتصال إلى اتصال مباشر وهو ما كانت فيه الرسالة منطوقة يسمعها المتلقي مباشرة أو قد يكون غير مباشر وهذا ما يذهب إليه أن للاتصال نوعين وذلك في قوله فالاتصال المباشر:" ما يقع بين المرسل و المستقبل مباشرة قد تكون فيه الرسالة مباشرة منطوقة فيستقبلها بأذنه سماعا وقد تكون مكتوبة فيستقبلها قراءة فيستجيب لها موافقا أو رافضا، و الاتصال غير المباشر: ما يقع بين المرسل و المستقبل دون تفاعل مباشر بينهما ".[1]

هذان النوعان إضافة إلى التواصل اللغوي وكذا الاتصال غير اللغوي في مجال اللسانيات أما في العلوم الأخرى فله عدة أقسام وأنواع كل مجال خصص له تعريفا او أسطرا وهو ما سنفصل فيه في المبحث الثاني إذ:" ينقسم التواصل لعدة أقسام هي الاتصال الاجتماعي والتواصل النفسي والتواصل التربوي؛ الذي يكون بهدف التعليم ".[2]

المنهج التواصلي هو طريقة حديثة في تعليم اللغات تعتمد على الحوار والمناقشة لإيصال المعلومات والمعارف والخبرات وكذا المشاعر والأحاسيس عن طريق الألفاظ اللغوية المكتوبة أو المنطوقة، إضافة إلى الاستعانة أحيانا بالإشارات والرموز والايحاءات.

3- وظائف التواصل:

اختلفت وظائف التواصل باختلاف الغايات من الدراسة فاستخلصناها كالآتي:

[1]ـ محسن عطية، **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، ط1، الأردن، دار المناهج، 2000م، ص19.
[2]ـإيمان بطمة، **مفهوم التواصل ووظائفه**، 21نوفمبر2017، ص25.

3-1- التلقي والتعليم:

الاتصال الأدبي و اللغوي هدفه الأساس هو التعليم؛ فمنذ أن يبدأ الطفل بالاستماع يستمر بتلقي الرسائل التي تحمل إضافة جديدة في كل لحظة.

3-2- الإخبار ونقل المعلومات:

يتلقى المستقبل كل حين أخبار جديدة تختلف من قليلها إلى كثيرها أو قد تكون خاصة أو عامة فالخبر السياسي يكون مختلفا في قيمته عن الخبر الاقتصادي[1]، إذ تعتبر هذه الوظيفة وظيفة الأساسية وبالغة الأهمية في عملية التواصل ألا وهي نقل المعلومات والمعارف والخبرات مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف هذه المعلومات (مصدرها ، أهميتها....).

3-3-إمتلاك القدرة على الاتصال:

تعتبر القدرة على الاتصال مهارة هامة للنجاح في الاجتماع الإنساني بغية الوصول لغايات مختلفة.[2]

3-4-الإعلام:

"تعنى هذه الوظيفة بجمع وتخزين المعلومات وتحليلها ومعالجتها ثم بثها في شكل أخبار وصور وحقائق ووسائل وأفكار.

3-5- المشاركة الاجتماعية:

يتم من خلالها توفير مجموعة من المعلومات والمعارف توضع في خدمة الجميع وتساعدهم على تحريك المجتمع الذي يرى تضامنه"[1]

[1]ـ ينظر عبد الرزاق حسين، **مهارات الاتصال اللغوي**، ط1، الرياض، 2010م، ص42.
[2]ـ ينظر المرجع السابق، ص43.

3-6- المشاركة المتعاطفة:

هو ما نسميه باتصال المجاملة فيه يتم تبادل الألفاظ كوسيلة لفتح أبواب الاتصال كإلقاء التحية، فوظيفته هنا هي خلق التعاطف.[2]

3-7- اتصال المشاعر:

"الاتصال الذي ينقل وسائل تعبر عن مشاعر تجاه المتلقي ويدخل ضمن اتصال المجاملات والتملق.

3-8-الاتصال الذرائعي (ذو فائدة):

فيه تهدف الجملة أو العبارة لتحقيق هدف ما فهو اتصال يستخدم كذريعة يسبب حدثا كأن تطلب من سائق الأجرة إيصالك لمكان ما"[3]، فالتواصل لا يقتصر على نقل المعارف فقط وإنما يتعداه كما ذكرنا سابقا إلى المشاركة في الأحاسيس والعواطف والمشاعر وكذا الحاجيات المشتركة.

كما قد نجده أيضا يستعمل في الحوار و النقاشات التي تكون محط الجدل و النزاع وذلك وصولا إلى اتفاق، و هذا ما تؤكده حليمة قادري إذ ترى أن التواصل وسيلة للحوار و الجدل و ذلك من خلال تسهيل وسائل تبادل الآراء و الأفكار بأمل الوصول إلى اتفاق عندما نكون مثار الجدل في المجتمع، أو لإثارة الجمهور وإغرائه للدخول في حلبة الاهتمامات بالمسائل العامة التي تهم الجماعة.[4]

---

[1]ـ حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، ص43.
[2]ـ ينظر، صالح خليل أبو اصبع، **العلاقات العامة و الاتصال الإنساني**، ط1،الأردن، دار الشروق، 1998م، ص17.
[3]ـ المرجع نفسه، ص18.
[4]ـ ينظر صالح خليل أبو اصبع، **العلاقات العامة و الاتصال الإنساني**، مرجع سابق، ص44.

من هنا نستنتج أن وظائف التواصل قد انقسمت إلى جانبين، أو قد نقول إلى وظيفتين أساسيتين جمعت فيها كل الوظائف السابقة ، فالجانب الأول تمثل في نقل المعارف والمعلومات و الخبرات و تبادلها، أما الآخر فاختص بنقل المواقف و الأحاسيس و الأفكار وذلك لتمكين العلاقات أو التأثر على الغير أو التبادل المنافع وهكذا على الشكل التالي :" التبادل إذ يربط ذلك بالمعلومات و الأفكار و الانطباعات ووجهات النظر ، النقل تبليغ فكرة أو معلومة أو تجربة لتوظيفها في الحياة اليومية.

الأثر :

الأثر الإيجابي الذي يحدثه مضمون التواصل في تغيير السلوك، فنقل الرسائل بين المستقبلين ينبغي أن يحدث تأثيرا في سلوكياتهم"[1] وعليه فالتواصل ضروري في بناء العلاقات الإنسانية وتطويرها داخل المجتمع الإنساني، فهو الوسيلة الأولى للاتصال بين أفراد الجماعات.

[1]ـ تاعوينات علي، **التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي**، المعهد الوطني للمستخدمين و تحسين مستواهم، 2009، ص45.

المبحث الثاني: التواصل في السياقات المعرفية

اهتمت العديد من العلوم بدراسة التواصل حيث نجد العديد من الباحثين رُغم اختلاف مشارب بحثهم وتنوع تخصصاتهم ركزوا على التطرق إلى التواصل ضمن دراساتهم وذلك على غرار علماء النفس وعلماء الاجتماع وغيرهم.

1- التواصل عند الفلاسفة:

اشتهرت الاتجاهات أو الدراسات الفلسفية بمشاكلها في البحث عن المعرفة أو كيفية الوصول للحقائق باستخدام العقل، وقد خصصت في مباحثها أسطرا أو حتى فصولا لدراسة التواصل.

يرى الفلاسفة أن التواصل هو طريقة للوصول إلى المعرفة ، حيث تعتبر أنه استراتيجية خفية لبلوغ العقلانية لأنها جهد النظرية التواصلية لتحقيق ذاتها وما المذاهب الفلسفية و إنتاجاتها على مستوى نظرية الفعل التواصلي سوى محاولات لتحقيق الشكل الأمثل للتواصل بينهما ، وجعلت نفسها وسيطة بين العقل و مكوناته المادية و غير المادية تسهيلا للتواصل بين البشر و التفاهم مع أنفسهم.[1]

ولعل أهم المذاهب أو الاتجاهات التي اهتمت بدراسة التواصل بجانب عقلي هي الفلسفة الألمانية حيث يذهب الكاتب للقول:" حاولت الفلسفة الألمانية و إيجاد الوسيط الذي يتم عبره التواصل بين العقل و العالم حيث كانت محاولة هابرماس دعوة لبناء نظرية تواصلية ثنائية

[1]ـ ينظر عمر مهيبل، **إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة**، ط1، المغرب، الدار العربية للعلوم، 2005م، ص53.

التوجه توجه خاص لإيجاد ميكانيزمات التواصل و توجه عام"[1] ، كما نجد الاتجاه الآخر يطرح مفاهيم الاتصال من خلال مفهوم الأنا و الغير أو كيفية التعامل مع الغير و تقبله سواء كان سلبيا أو إيجابيا.

أمثال هيجل و جون بول سارتر و غيرهم ، حيث يرون أن العلاقة بين و الغير قد تكون قائمة على الجدل و النزاع ، وهذا ما يؤكده جميل حمداوي الذي يرى أن العلاقة بين الأنا و الغير علاقة سلبية تتغذى على الصراع الجدلي و ذلك من خلال منظور جون بول سارتر الذي يرى أن الغير ممر وسيط ضروري للأنا و لهذا يدعو للتعامل مع الغير بحذر و يستقبل التواصل بينهما ، أن العلاقة بينهما إيجابية قائمة على التواصل و أساس هذا التواصل هو اللغة .[2]

كما يرى هؤلاء أن التواصل ليس عملية استقبال و إرسال فقط ، و إنما هو فعل مركب عناصر واختيارات أهمها الإخبار إذ أن:" التواصل لا يقوم على الارسال والاستقبال إنه مركب من ثلاثة عناصر الإخبار والمعلومة والفهم حين يكون للمعلومة إخبار تُصبح قيمة داخل العملية التواصلية".[3]

إن التواصل يجعل من الانسان صلب عملية التواصل فإنه لا يمكن عزل الانسان عن محيطه الثقافي؛ ذلك أنه يُحيط بحياة الانسان ووقائعها ويتمثل ذلك في عدة أشكال فيقص حكاية أو يقرأ الشعر وهو ما دعا إليه هامبرس من خلال نظريته نظرية العقل التواصلي التي أثبت فبها أن اللغة هي وسيلة للحوار والنقاش والحجاج وإبداء الرأي والتواصل.[4]

---

[1]ـ عمر مهيبل، **إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة**، ص54.

[2]ـ ينظر جميل حمداوي، **الاتصال اللساني و السيميائي و التربوي**، شبكة الألوكة، ص11.

[3]ـ طلال سالم راشد جمعان الحارثي، **المفهوم التواصلي في الفكر الفلسفي الغربي والعربي المعاصر**، المجلة العربية للنشر العلمي،02-12-2019، ص526.

[4]ـ عبد الرحمان شباب، **نظرية الفعل التواصلي عند هامبرس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والاعلام**، مدارات تاريخية، المجلد الأول، أفريل 2019، ص350.

2- التواصل في علم النفس :

يعتبر التواصل أساسيا لدراسة ما تحويه النفس البشرية من مشاعر وأحاسيس و كذا المشاكل و الاضطرابات فالاتصال:" هو الركن الأساسي قس دراسة النفس البشرية فبدونه نكون عاجزين عن فهم معاناة النفس يل إن غياب الاتصال يجعلنا عاجزين عن فهم معاناة النفس و اضطراباتها".[1]

إن التواصل عند هذه الفئة ضروري و مهم إذ يرون أن التواصل ضروري لفهم السلوكات الإنسانية وكذا تقويمها في نفس الوقت و معالجتها فهي:" تحتل العملية التواصلية دورا بارزا عند علماء علم النفس حيث يرون أن لهذه الظاهرة أهمية في فهم السلوك البشري من جهة و ضرورة معالجته من جهة أخرى ، حين يعتمد علماء النفس للاتكال على العملية التواصلية و المحادثات التي تقوم بينهم و بين مرضاهم في الوصول للمرحلة القصوى في العلاج".[2]

3- التواصل في علم الاجتماع:

يرى علماء الاجتماع أن التواصل هو ضرورة إنسانية ملازمة للأفراد و ذلك للوصول إلى الاتفاق بينهم للمحافظة على نظام المجتمع فالإنسان بطبعه اجتماعي فهي بذلك :"عملية اجتماعية تحدث في لحظة بين أفراد المجتمع، الاتصال يتم في مجتمع له نشاطه ونظامه تأكيدا على هذا النظام والمحافظة عليه للوصول إلى التوافق بين أعضائه حفاظا على تماسك المجتمع".[3]

ويذهب أصحاب هذا الاتجاه أي علماء الاجتماع أن التواصل هو الأساس والترسانة التي تُبنى عليها المجتمعات الإنسانية رغم اختلافها كما يعتبرون أن التواصل باعتباره ظاهرة

[1]ـ محمد أحمد النابلسي، **للاتصال الإنساني و علم النفس**، بلا طبعة ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1991، ص50.
[2]ـ فتيحة حداد ، **أراء تحليلة للمفاهيم الدراسية في العملية التواصلية من خلال كتاب اللغة و التواصل لعبد الجليل مرتاض**،ص92.
[3]ـ عمر عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي و الإنساني**، مرجع سابق، ص25.

اجتماعية فهو قوة رابطة لأفراد المجتمع لها دورها في تماسك المجتمعات وإن تباينت لغة هذا التواصل فهو يؤدي الدور نفسه والهدف ذاته.[1]

حيث تحدث ابن خلدون عن الأبعاد التواصلية وعيا منه بأهمية العملية التواصلية في البناء الاجتماعي، لذا فهو عملية تفاعل بين شخصين و ضرورة من ضروريات استمرار الحياة الاجتماعية[2] إذ يتطلب التواصل الاجتماعي عدة أفراد للتعبير عن الأحاسيس أو نقل فكرة عن طريق اللغة أو غيرها.

التواصل الاجتماعي يتطلب عدة متواصلين مستخدمين لقنوات الاتصال السائدة في الوقت الحالي، موجود في محيطنا الأسري، المهني و كذا التربوي، يعبر به الفرد عن فكرة تحول بخاطره أو إحساس ما.[3]

لعل التطور الحاصل في مجال العولمة أدى إلى تشجيع التواصل الاجتماعي عن طريق الشبكة العالمية أو شبكة الأنترنت التي ساعدت الجماعات الإنسانية على التواصل بينها بكل يسرٍ وسهولة، إن ظهور التواصل الاجتماعي:" جاء مصاحبا لظهور الجيل الثاني من الشبكة العالمية التي تُعد شبكة اجتماعية والتي تتكون من المواقع والمنصات والأدوات عبر الأنترنت، إذ تُتيح للمستخدمين المشاركة في آرائهم وأفكارهم وخبراتهم بل وانفعالاتهم وعواطفهم ومن ثمّ فهم متواصلون اجتماعيا مع الآخرين من خلال هذه الشبكة".[4]

---

[1]ـ محمود الأسواني، **مهارات التواصل في علم النفس والاجتماع**، 15مارس2022، ص15
https://www.maddmon.com

[2]ـ ينظر فتيحة حداد، **أراء تحليلية للمفاهيم الدراسية في العملية التواصلية من خلال كتاب اللغة و التواصل لعبد الجليل مرتاض**، مرجع سابق، ص92.

[3]ـ ينظر حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص25.

[4]ـ ناهد صالح، **التواصل الاجتماعي والبحوث الاجتماعية منهجية النتنو جغرافيا**، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد56، العدد3، سبتمبر2019، ص05.

4- التواصل في علم الاقتصاد:

ينظر علماء الاقتصاد إلى التواصل نظرة براغماتية، حيث يرون أن للاتصال فوائد، فاتصال الفرد يعود بالمنفعة على مؤسساتهم وعائداتهم الاقتصادية إذ :" ينظرون إليه من منظار المنفعة التي تعود على الفرد من اتصاله مع الآخرين وهذا للوصول إلى أفضل البدائل في التشغيل الاقتصادي للمؤسسات التي يعملون من أجلها أو يعملون فيه"[1] ، ومن هنا فعلماء الاقتصاد على عكس سابقيهم لا يعتبرون التواصل وسيلة أو عملية نقل المعاني و الخبرات و المعارف، و إنما وسيلة لتحقيق المنفعة و تبادلها.

فالاتصال في منظمات الأعمال:" لا يقتصرُ على إرسال المعلومات من طرف لآخر بل هو عملية اجتماعية تبادلية تتضمن تقاسم الفهم والإدراك بين طرفي الاتصال والتأثير في سلوك الأفراد قصد تحقيق أهداف المنظمة".[2]

تعتمد المنظمات الاقتصادية وإدارات الأعمال وعلماء الاقتصاد على الاتصال في مجال عملهم بأنواعهم سواء الاتصالات الشفهية المنطوقة والمباشرة وجها لوجه، أو الاتصالات الكتابية كالمذكرات والتقارير والاستدعاءات، أو حتى عن طريق الاتصال بالهواتف داخل المنظمة وخارجها بطريقة غير مباشرة.

فهي بذلك بحاجة لتوصيل المعلومات وشرح استراتيجياتها ونظمها وخططها، والأهداف المرجو تحقيقها والتعليمات التي يتم نقلها للموظفين لكي تنفذ بنجاح إضافة لاتصالات المنظمة مع الجهات الحكومية وغيرها بغية إنجاز أعمالها.[3]

[1]ـ جميل حمداوي، **التواصل اللساني و السيميائي و التربوي**، ص11.
[2]ـ حسين محمود حريم، **مهارات الاتصال في عالم الاقتصاد وإدارة الأعمال**، ط1، دار الحامد، ص17.
[3]ـ ينظر حسين محمود حريم، **مهارات الاتصال في عالم الاقتصاد وإدارة الأعمال**، مرجع سابق، ص30.

5-التواصل في علم اللغة:

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن أداة الاتصال هي اللغة، و أن وظيفة اللغة هي التواصل ، فالتواصل اللغوي يقوم على اللغة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة:" إن أداة الاتصال اللغوي هي اللغة بألفاظها المكتوبة أو المنطوقة و المعاني التي تحملها الألفاظ تمثل المثير و رد فعل المتلقي يمثل الاستجابة و ذلك كله نتاج عمليات عقلية بين طرفي عملية الاتصال.[1]

إن التواصل باللغة يبدأ مع الإنسان، لذا فهو أول أنواع التواصل الإنساني وهذا ما يؤكده الكُتابُ في هذا الصدد، حيث يرى أن التواصل اللغوي النوع الأول من التواصل الإنساني، فهو يقوم على التواصل باللغة عن طريق أصواتها و كذا رموزها، إذ تعتبر اللغة المجال الأوسع القادر على استيعاب مختلف السياقات التواصلية الإنسانية.[2]

ويُعدُ التواصل اللغوي هو أرقى أنواع التواصل فمجرد أن يحدث التفاعل بين البشر تتطور تلك اللغة بناءً على كمية التواصل بها إذ نقول أن :" التواصل يعبّر عن الحمولة الدلالية للعملية التواصلية المبنية على التشارك و التبادل سواء عن طريق اللغة أو غيرها قصدًا "[3] وهذا ما ذهب إليه الكثير من الباحثين اللغويين على اختلاف اتجاهاتهم لعل أبرزهم اللساني دي سوسير وجاء به في دورة التخاطب، وكذا رومان جاكبسون ونظريته وظائف اللغة وغيرهم وهذا ما في شرحه لاحقا.

6-التواصل في علم التربية:

إن التواصل في العملية التربوية هدفه نقل جملة من المعارف و الخبرات للتلميذ للتأثر على سلوكه و إعداده ليكون فعالًا في المجتمع، فالتواصل:" في عملية التربية عملية اتصال بين

[1]ـ محسن عطية، **مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها**، ص20.
[2]ـ ينظر حياة طكوك، **التواصل اللغوي و إنعاش اللغة العربية** ، قسم الآداب و اللغة العربية، جامعة محمد الصديق يحيى، جيجل، مجلة إشكالات، مجلد 7، العدد2، 2017-2018، ص246.
[3]ـ المرجع نفسه، ص 247.

الفرد و العديد من أطراف العملية التربوية تتضمن اكتساب الفرد مجموعة معارف و خبرات و اتجاهات تساعده على التكيف مع البنية الاجتماعية".[1]

بما أن العملية التواصلية تقوم بين متكلم ومستمع يتلقى الرسالة فعند ربطها بالعملية التربوية نجد أن " التواصل التربوي يتكئ على المرسل (المدرس)، والرسالة (المادة الدراسية) والمتلقي (التلميذ) والقناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية) والرسائل الديداكتيكية (المقرر و المنهاج ووسائل الإيضاح) ".[2]

يعتبر التواصل عنصرًا هامًا في العملية التربوية، إذ يوّفر الجو الملائم لإنشاء العلاقات وإكساب المتعلم تعليمًا حيدًا إن التواصل:" عنصر من عناصر الوضعية التربوية وله دور خطير في توفير المناخ المناسب للتعلّم الجيد وبناء علاقات متينة داخل المؤسسة التربوية وداخل الفصول كما يساهم في تحسين نواتج التعلم".[3]

7-التواصل في علم السيمياء:

يهتم علماء السيمياء بدراسة العلامات الدالة، كما يركزون كذلك على الوظيفة التواصلية التي توجد في عدة أشكال غير لغوية ويتفق السيميائيون على أن:" العلامة تتشكل من وحدة ثلاثية هي الدال والمدلول والقصد، وهم يركزون كثيرًا على الوظيفة التواصلية، إذا لا تختص هذه الوظيفة بالرسالة المنطوقة، بل توجد في أنظمة غير لسانية أيضا كالرموز والإشارات والاعلامات والخرائط والنصوص المكتوبة وكل البيانات المنتجة لهدف التواصل".[4]

قد يلجأ المرسل إلى توظيف علامات غير لغوية في استعمال الإشارات والإيماءات التي تندرج فيما نسميه بالتواصل غير اللفظي، للدلالة على الحركات والهيئات وتوجهات الجسم

[1]ـ أسامة محمد السيد، **عباس حلمي الجمل، الاتصال التربوي رؤية معاصرة**، بلا طبعة، دار العلم والإيمان، 2014، ص23.
[2]ـ جميل حمداوي، **التواصل اللساني والسيميائي والتربوي**، مرجع سابق، ص53.
[3]ـنورالدين السعداوي، **التواصل في المجال التربوي**، 02ماي2021، http:/www.ja wam.com
[4]ـ خلود جبار، **السيمياء والتواصل الاجتماعي**، جامعة بغداد، كلية الإعلام، العدد24-25، 30سبتمبر2014، العراق، مجلة الباحث الإعلامي، ص205.

وكيفية تنظيم الأشياء من أجل الوصول إلى الإفهام والتبليغ، فالذي تصمت شفتاه لا يتكلم بحركاته وملامحه الدالة على مضامينها في تحديد المؤشرات الدالة على الانفعالات بين المرسل والمتلقي.[1]

8-الاتصال الجماهيري:

يعدّ الاتصال الجماهيري من أحدث أنواع الاتصال فهو يقوم عل استخدام الوسائل الحديثة في نقل الرسائل فالاتصال الجماهيري:" هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية مثل الإذاعة والتلفزيون الصحافة والكتاب، يتميز بقدرته على توصيل الرسائل للجمهور عريض متباين الاتجاهات، تصلهم الرسائل حيث كانوا في اللحظة نفسها مع قدرة على تنمية السلوك والمقدرة على نقل المعلومات والترفيه".[2]

تتم عملية الاتصال الجماهيري في سياق معين مع مراعاة تقاليد الفئة المستقبلة وثقافتها وكذا مصلحة المؤسسة وأهدافها، فالاتصال الجماهيري هنا يعدُّ مقيدًا بضوابط عكس ما هو شائع وهذا ما يذهب إليه الكاتب إذْ يرى أن الحرية المطلقة لوسائل الإعلام غير صحيحة ذلك أن عملية الاتصال تتم في إطار خاص ولابد أن يأخذ المتصل في الاعتبار، وكذا مصالح المؤسسة وأهدافها وضرورة التعبير عنها".[3]

[1]ـ خلود جبار، **السيمياء والتواصل الاجتماعي**، ص206.
[2]ـ صالح خليل أبو اصبع، **العلاقات العامة و الاتصال الإنساني**، مرجع سابق، ص18.
[3]ـ المرجع نفسه، ص19.

المبحث الثالث: التواصل في المراجع اللسانية

1-التواصل اللغوي عند دي سوسير(1857-1913):

لم يذكر دي سوسير التواصل كلفظ، وإنما ذكره من خلال شرحه لدورة الكلام التي تتطلب وجود أ كثر من فرد وهذا ما يذهب إليه هامل شيخ المطلع على كتاب سوسير لا يوجد مصطلح التواصل لفظا، لكن بالنظر في الطرح المعرفي نستنتج طبيعة التواصل عند سوسير من خلال التدقيق باقتراحه لمدار الكلام الذي ينطلق من شخصين أو يتحاوران فيما بينهما، إذ أن الحد الأدنى للتواصل يتطلب وجود شخصين على الأقل.[1]

كما نجده يتكلم في كتابه دروس في اللسانيات العامة أهم العناصر المساهمة في عملية التواصل اللغوي:" فالعناصر الأساسية في إحداث التواصل اللغوي القصدي التي في مجملها هي جزء خارجي يضم الرنات الصوتية التي تسير من الفم للأذن يقابله جزء داخلي يضم الصور الذهنية التي ترسم في الدماغ جزء نفسي فيزيولوجي، جزء ديناميكي إيجابي فعال وآخر سلبي".[2]

إن التواصل عند دي سوسير هو طريق لتجسيد الأفكار عن طريق الأصوات أو الألفاظ والكلمات ما جسده عن طريق المفهوم والصورة السمعية، إذ يرى دي سوسير أن عملية الاتصال اللغوي تتم في مستوى الكلام، وتتطلب طريقة التبادل وجود طرفين لتجسيد تيار الاتصال الذي ينطلق من عقل الشخص (أ) التي تمثل مفاهيم مشتركة مع الصور السمعية وهذه

[1]ـ ينظر هامل شيخ، **التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي من البنية الأفق التداولي**، ط1، الأردن، عالم الكتب للحديث،2015،ص34.

[2]ـ المرجع نفسه، ص 35.

ظاهرة فيزيولوجية بواسطتها تنتقل الموجات الصوتية من فم الشخص (أ) إلى أذن الشخص (ب).[1]

يهتم سوسير في العملية التواصلية بثلاثة أركان أساسية فقط هي العنصر النفسي الذي يتجلى في العملية السمعية أو اللفظية والتصورات المفاهيم، وسيرورة فيزيائية نتجسد في الموجات الصوتية المنقولة عبر قناة الهواء، وهناك أيضا سيرورة عضوية تظهر في التصويت والاستماع أي في أعضاء النطق والسمع.[2]

كما يعتبر سوسير أن اللسان أداة تواصل مشتركة بين أفراد الجماعة الواحدة وهذا ما نجده في قول:" اللسان أداة تواصل ينبغي على جميع الأفراد المنتمين لجماعة لسانية معينة الخضوع له إذا كانوا يُوَدون التواصل".[3]

2-التواصل عند رومان جاكبسون (1896-1982):

يعتبر اللساني رومان جاكبسون من بين اللسانيين اللذين أولوا التواصل أهمية في دراستهم وخصصوا لها أسطرًا في كتاباتهم، ولعل أهم ما جاء بها هذا الأخير هي عناصر الاتصال الستة أو ما يعرف بوظائف اللغة، وقد:" حدد جاكبسون وظائف اللغة في ست وظائف الوظيفة التعبيرية أن الانفعالية وترتبط بالمرسل المتكلم والوظيفة التوجيهية التي ترتبط بالمستقبل السامع، والوظيفة المرجعية ترتبط بالسياق، الوظيفة الشعرية ترتبط بالرسالة، الوظيفة الميتا لغوية ويرتبط بالوسيلة اللغوية المستعملة في التواصل، ووظيفة إقامة الاتصال إذا كان التركيز على الاتصال بين المتكلم والسامع".[4]

---

[1]ـ عبد القادر الغزالي، **اللسانيات ونظرية التواصل (رومان جاكبسون نموذجًا)**، ط1، دار الحوار، سوريا، 2003، ص35.
[2]ـ ينظر عمر أوكان، **مدونة اللسانيات والتواصل**، ـhttp://brahimibologsportoni;spot.comـ
[3]ـ المرجع نفسه.
[4]ـ محمد إسماعيل علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية**، بلا طبعة، الأردن، دار كنوز المعرفة، 2012، ص112.

من خلال قوله نجد أن جاكبسون حدد ست عناصر لإقامة الاتصال هي المرسل الذي يقوم ببث الرسالة أو التعبير عنها إضافة إلى المرسل إليه المتلقي الذي يستقبل الرسالة ويقوم بفك رموزها، والرسالة التي هي جوهر عملية الاتصال السنن، الشفرة وكذا المرجع.

خصص جاكبسون فصلًا في كتابه بحوث في اللسانيات العامة حيث يعتبر أهم كتاب طرح فيه جاكبسون رأيه في التواصل وذلك في الفصل الرابع حيث يرسخ مبدأ هامًا في نظرية التواصل إذْ لا يمكننا إضافة معنى على الإشارة دون ربطها بالشفرات المناسبة[1]، ولتوضح مفاهيم جاكبسون نربطها بالمجال التربوي والديداكتيكي.

2-1-الوظيفة التأثيرية الانتباهية:

يهدف من خلالها للتأثير على أفكار المرسل ويستعمل لغة الترغيب والترهيب من أجل تعبير سلوك المتعلم.

2-2-الوظيفة الاتصالية:

من خلالها يتم تنبيت التواصل وتمديده وتأمين استمراره بين المرسل والمرسل إليه فوظيفة الاتصال أول وظيفة يكتسبها الطفل[2]، تتعلق الوظيفة الاتصالية بالمرسل أو المتلقي وذلك لرؤية مدى فهم المتلقي للرسالة واستيعابها.

2-3-الوظيفة الافهامية:

استعمال ألفاظ لغوية أو رموز أو حركات وذلك للتواصل مع الآخرين إضافة لجملة من التراكيب.

---

[1]ـ هامل شيخ، **التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي**، ص51.

[2]ـينظر فاطمة الزهراء صادق، **التواصل اللغوي وظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة**، جامعة سيدي بلعباس، مجلة الأثر، العدد28، جوان2017، ص57.

2-4-الوظيفة الشعرية:

البحث فيها يجعل الرسالة مؤثرة معبرة وواعية وذلك بأساليب إنشائية صادقة لصياغة التراكيب.

2-5-الوظيفة المرجعية:

يعتمد المدرس على الواقع لينقل للتلميذ أخبارًا تحيل على الواقع حيث تمثل المبرر الرئيسي لعملية التواصل[1]، من هنا حدد رومان جاكبسون ستة عناصر لإقامة الاتصال أو التواصل كل عنصر تقابله وظيفة معينة، و أن الرسالة لا تؤدي وظيفة واحدة أو معينة و هذا ما يوضحه المخطط الآتي:

[1]ـ ينظر فاطمة الزهراء صادق، **التواصل اللغوي وظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة**، ص 58.

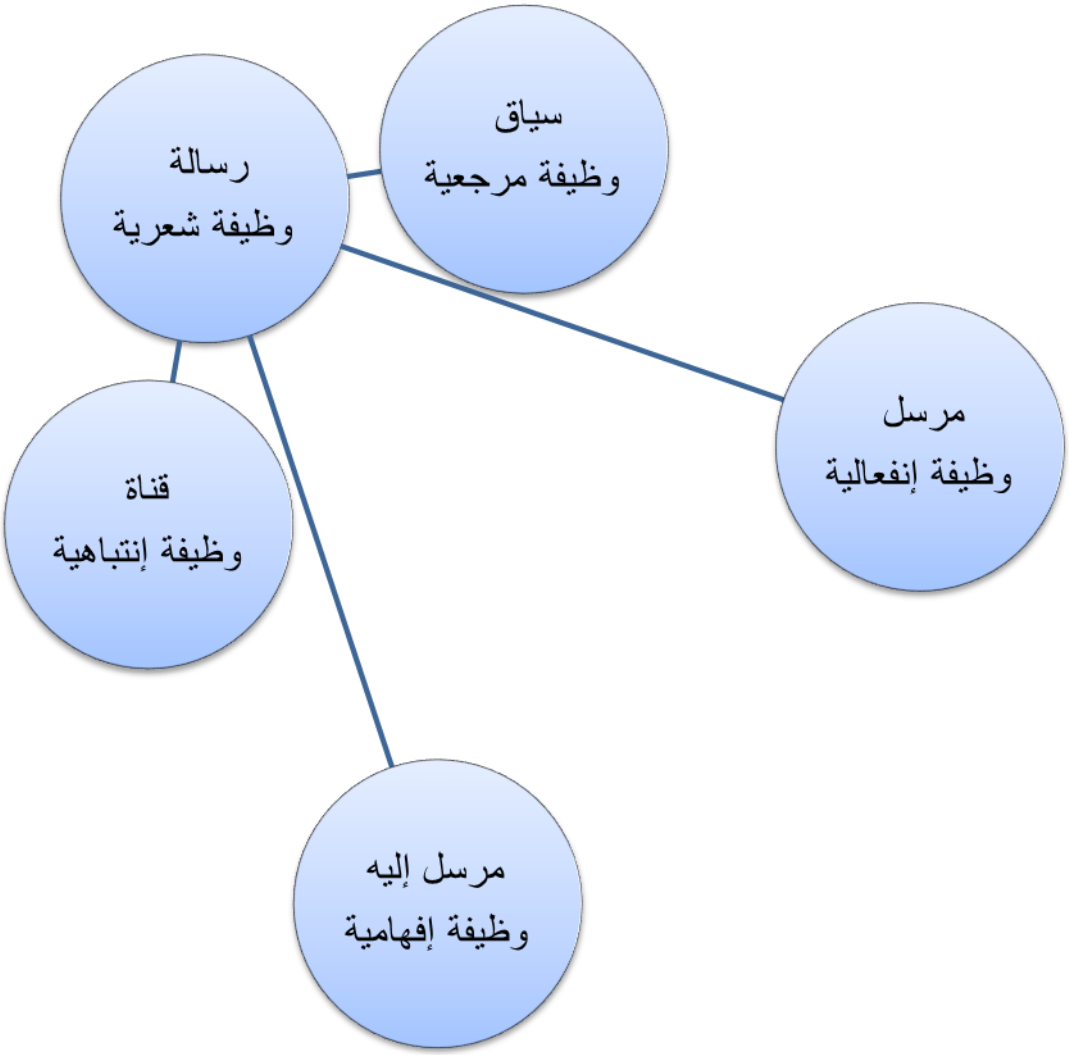

الوظائف اللغوية وعلاقاتها بالعناصر التواصلية

إن لكل عنصر من عناصر التواصل الستة وظيفة أساسية تؤديها إذْ تقوم العملية التواصلية على الاشتراك والتكامل بين هذه العناصر، إن حديث رومان جاكبسون عن التواصل في دراساته تعدى حدود اللسانيات إلى علوم إنسانية أخرى إذْ يقول هامل شيخ في هذا العدد نقلًا عن رومان جاكبسون:" ليس ثمة شيء معروف عن الشبكة الداخلية للتواصل اللفظي حتى الآن لا سيما الطور العصبي للسمات التمييزية وربما يأمل في أن البيولوجية العصبية ستمدُنا في المستقبل القريب بإجابة عن هذه المسألة لفهم الوحدات اللسانية الرئيسية".[1]

وبهذا يعتبر بعض الباحثين دراسة رومان جاكبسون حول عناصر التواصل والوظائف اللغوية نظرية متكاملة اشتهر بها هذا الأخير في اللسانيات.

3-التواصل عند أندري مارتيني:

قام أندري مارتيني بشرح كيفية إقامة العلاقات بين الأفراد عند طريقة الكلام وهذا في إطار حديثة عن التواصل، إذْ يعتبر هذا الأخير أن وظيفة اللغة الأساسية هب التواصل باعتبار أنه أحد اللسانيين الوظيفين، وهذا ما جاء به الباحث الذي يرى أن مارتيني قد وضع جل اهتمامه على استعمال أنموذج من التواصل، كيف تنشأ العلاقات بين الأشخاص بواسطة الكلام إذْ أن الخاصية الأساسية للغة هي أن تصير أداة التواصل إذْ يعرف التواصل في إحدى كتبه هو نقل تجربة هذا الشخص لذاك.[2]

4-التواصل عند سيمون ديك:

جاء سيمون ديك بنموذج للتواصل كنظرية متكاملة تعرف بالنحو الوظيفي، حددت هذه النظرية الأساس الذي يمكن مستعملي اللغات الطبيعية من التواصل فيما بينهم عن طريق اللغة وذلك على حسب رأي إسماعيلي علوي الذي يرى أن القدرة التواصلية لها سيمتين الأولى كونها

[1]ـ هامل شيخ، **التواصل اللغوي في الخطاب الإعلامي**، ص50.
[2]ـ ينظر نور الدين رايص، **اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل**، مرجع سابق، ص88.

قدرة واحدة لا تتجزأ والثانية أنها قدرة شاملة فمستعمل اللغة أثناء تواصله يستخدم ملكات غير لغوية إضافة إلى ملكته اللغوية لإنجاز العملية التواصلية.[1]

نلاحظ أن سيمون ديك لم يفصل أو يطنب في حديثه عن التواصل وإنما اكتفى بالحديث عن القدرة التواصلية التي تمكن مستعمل اللغة من معرفة كيفية استخدام معرفته اللغوية أو نظامه اللغوي في سياقات معرفية متنوعة وهذا ما سنتطرق إليه بالتفصيل في المبحث.

5-التواصل عند ميشال زكرياء:

لقد تحدث ميشال زكرياء عن التواصل في إطار حديثه عن اللغة، إذْ يرى أن هي التواصل مع أبناء بيئته ونقل الدلالات و المعاني وكذا الإشارات الصوتية إذْ يقول :" إن اللغة في استعمالها اليومي أداة لإتمام عملية التواصل بين أفراد بيئته ولا تقتصر اللغة على عملية التواصل فقط ، إلا أنه يبقى المظهر الاستعمالي الأساسي للغة ، إذْ يقتضي نقل الدلالات و المعاني بواسطة الإشارات الصوتية".[2]

6-التواصل عند ديل هايمز:

انطلق اللساني ديل هايمز في دراسته للتواصل بتركيزه على مفهوم القدرة التواصلية ومكوناتها التي تتدخل أثناء الخطاب وفهمه وهي القدرة النحوية التي تتضمن القواعد التركيبية والدلالية والصوتية، إضافة للقدرة السيكو لسانية التي تضم العوامل النفسية المؤثرة في فهم الخطاب وإنتاجه وكذا القدرة الثقافية، والقدرة الاحتمالية التي تراعي قدرة المتكلم في تحليل ورود أنواع من الجمل النحوية وقد خصصنا مبحثًا في الفصل الثاني لنتوسع أكثر في دراسة القدرة التواصلية في تعليم اللغات.[3]

[1]ـ ينظر إسماعيلي علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية**، ص114.
[2]ـ نور الدين رايص، **اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل**، مرجع سابق، ص22.
[3]ـ ينظر إسماعيلي علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية**، مرجع سابق، ص115.

التواصل هو عملية تبادل المعارف والخبرات والأحاسيس والمشاعر، وقد اكتسح الساحة المعرفية والعلمية بشتى مجالاتها حيث اهتم به الباحثون وخصصوا له مباحث وفصول ضمن دراساتهم على الرغم من اختلاف مشارب بحثهم، على غرار علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية خصوصًا، إلا أنهم اتفقوا على العناصر المكونة للتواصل والتي جسدها رومان جاكبسون وأحسن استثمارها في نظريته التواصلية التي أُشتهر بها في اللسانيات وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة إضافة إلى القناة والشفرة، وبهذا تُعتبر الوظيفة الأساسية للتواصل هي تبادل ونقل المعارف.

الفصل الثاني:
المقاربة التواصلية في العملية التعليمية

المبحث الأول: المنهج التواصلي في المجال التربوي

المبحث الثاني: القدرة التواصلية وتعليم اللغات الطبيعي

المبحث الأول: المنهج التواصلي في المجال التربوي

1: مفهوم التواصل التربوي:

يعتبر التواصل التربوي ركيزة الحضارة الإنسانية فهو الأساس في نجاح العملية التعليمية، وكذا العلاقات التي تبنى في اطار التعلم أو داخل المؤسسة التعليمية إذ يُعتبر التواصل:" أحد العناصر الأساسية في الحضارة الإنسانية، وهو وسيلة أساسية يعتمد عليه نجاحا في تدريسنا وفي علاقاتنا مع جميع أطراف العملية التربوية والاتصالية التي تحدث داخل المدرسة وغرفة الصف، فيحتاج المعلم للاتصال مع الإدارة ومعلميها لإيجاد أفضل السبل التي تساعد على إيصال الرسائل التعليمية بأفضل السبل".[1]

إن التواصل التربوي هو عملية تفاعلية بين المعلم والمتعلم والوسط المحيط بهم، فمن شروط التواصل التفاعل وذلك عن طريق عدة وسائل بغية التأثير في التلميذ وتحقيق النجاح في العملية التعليمية إذ يتكون التواصل التربوي:" من العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين المرسل والتلميذ والرسائل اللفظية وغير اللفظية والوسائل المعتمدة والوظائف التي يؤديها كالتبليغ والتأثير حيث تتكامل لتحقق الوضعية التعليمية فعاليتها ونجاعتها".[2]

هذا ويعتبر التواصل التربوي نوعًا من التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على مظاهر السلوك الصفي والادراكي بين المعلم والمتعلم ما يؤدي إلى نمو معرفي واجتماعي[3]، إن التواصل التربوي يقوم على أساس بتكوين وعلاقات يكون أساسها قائما على الأخذ والعطاء بيم المعلم والتلميذ.

يقوم المعلم بالعطاء والتواصل مع تلاميذه داخل حجرة الدرس، كما يقوم التلميذ بأخذ جميع المعلومات التي تُمنَحُ له من قبل المعلم، إذ يستقبلون جُلَّ الرسائل المرسلة إليهم من قِبَلِ المعلم أثناء إلقائه للدرس والتي تكون مضمونا للرسالة، عبر وسيلة اتصال والتي تُمَكِنُهُ من استقبال الرسالة جيدا؛ يعني الفهم في كل الحالات[4]، إن التواصل التربوي يتكون من عدة

---

[1]ـ عبد الرحيم نصر الله، **الاتصال التربوي والإنساني**، ص375.

[2]ـ كاسيك عليك، **المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولودي معمري، قسم اللغة العربية وآدابها،2014، ص89.

[3]ـ بركات حمزة، **التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي المفاهيم والأبعاد**،19-12-2019، ص225

[4]ـ ينظر سمير شريف استيتية، **اللسانيات المجال الوظيفية المنهج**، ط1، عالم الكتب الحديث، ارب، 2008، ص271.

عناصر يرتكز عليها لعل أبرزها المرسل المعلم، والمستقبل هو التلميذ، والمادة التعليمية هي الرسالة.

يعتبر المعلم هو المتحكم في عملية التواصل فهو يقوم بشرح المادة التعليمية وإلقائها بناءً على مستوى التلاميذ ومن هنا تَبرُزُ مهاراته في إيصال الرسائل للمتعلمين:" فالمعلم يرسل المادة التعليمية بناءً على معرفته بالمتعلمين أي على حسب قدراتهم ومهاراتهم في سرعة الاستجابة وكذا القدرة على التركيز من خلال كفاءته في التدريس وعرض المادة التعليمية".[1]

كما أن التلاميذ يستقبلون المادة التعليمية بناءً على أسلوب المعلم، إذ يعتبر التواصل صورة من صور التواصل التي تسمح للمتعلم بفهم المادة واستيعابها وبذلك يكون قادرًا على فهم معلومات أخرى، فتتحول إلى معلومات بنائية متكاملة ما يسمح للطالب بالابتكار والابداع دون غيره.

عناصر العملية التواصلية التربوية:

ترتكز العملية التواصلية التربوية على عناصر أساسية تشكل محور هذه العملية وتساهم في نجاحها أولها الباث(المعلم)، والمتلقي وهو المتعلم او التلميذ وكذا الرسالة التي تُجسدّها المادة التعليمية.

1-1-الباث (المعلم):

يعتبرُ المعلم هو الركيزة الأولى في التواصل التربوي، إذ يقوم بتعليم وارشاد المتعلمين، فهو المرسل في عملية التواصل:" والذي يُعتبر المحرك الأول لعملية التواصل داخل القسم، فيُخاطب المتعلمين ويوجههم ويرشدهم، وهذا يتوقف على مدى قدرته على التأثيرعلى سلوكاتهم المعرفية والحسية والحركية"[2] ومن هنا نجد أن للمعلم ثلاثة وظائف رئيسية بدءًا من الوظيفة الارسالية المتمثلة في الأثر الصادر عن المعلم والمتجسد في المتعلمين من خلال الأهداف التعليمية المسطرة، وكذا بخصائص المتعلمين وطرائق التدريس وكل ما يتعلق بفعل التعليم.[3]

على المعلم العمل على تطوير كفاءات وخبراته وكذا نظرته لحاجيات المتعلمين من أجل الوصول إلى الأهداف المسّطرة وذلك من خلال:" الخلفية المرجعية التي تشمل المهارات

[1]ـ سمير شريف استيتية، **اللسانيات المجال الوظيفية المنهج، ط1، عالم الكتب الحديث**، ص271

[2]ـ كاسيك عليك، **المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمه**، مرجع سابق، ص54.

[3]ـ ينظر تاعوينات علي، **التواصل التربوي والتفاعل في الوسط المدرسي**، مرجع سابق، ص67.

والقدرات التي يعمل المعلم على تنميتها وذلك بإلمامه في مجال التخصص وقدرته على معرفة حاجيات المتعلمين وقدراتهم لمساعدتهم على حل المشاكل اليومية".[1]

على المعلم (الباث) أن يكون على علم بقدرات المتعلمين على الاستقبال وكذا الفروق الفردية، إذ تعتبر من أهم ميزات المعلّم الناجح فيُرسل:" المعلم المادة التعليمية بناءً على معرفته بالمتعلمين، أي على حسب قدراتهم ومهاراتهم في سرعة الاستجابة وكذا القدرة على التركيز من خلال كفاءته في التدريس وعرض المادة التعليمية".[2]

إن الإلمام بحاجيات المتعلم من شأنه أن يساهم في نجاح عملية التعليم وذلك في جوانبها المتعددة النفسية والاجتماعية....الخ، فيّركز المعلم على تلبيتها وذلك:" بمعرفة خصائص المتعلم من الجوانب الهامة التي تساهم بشكل كبير في إنجاح عملية التعلم، فكلما كان المعلم على دراية بخصائص المتعلمين كلما زاد ذلك في تحقيق التعلم الجيد، منها الجسمية والاجتماعية والثقافية".[3]

يجب على المعلم أن يكون قادرًا على إثارة التلميذ وجذبه للتفاعل معه وذلك بمعرفة طموحاتهم ورغباتهم إذ يجب على المعلم:" أن يجسد اللغة التي يعلمها وذلك بتحضير تلاميذه على الفهم والتفاعل والتواصل، وغالبا ما تعترضهم عقبات في تحقيق طموحاتهم فيواجه المعلم بتدني مستواهم وعدم تفاعلهم ورغبتهم في الدراسة ويشعر بالإحباط وتؤثر هذه الضغوط سلبًا على نوعية التدريس".[4]

لهذا كان إعداد المعلمين جيدًا ضروريًا في العملية التعليمية، فنجد جل الباحثين التربويون قد ركزوا اهتمامهم على هذا الجانب وهو تكوين المعلم ليكون عنصرًا فعالًا في عملية التعليم، إذ يشغل:" إعداد المعلم حيزا كبيرًا من اهتمام المسؤولين عن العملية التربوية في مختلف بلاد العالم، إذ يتناول أسس اختيار المعلمين ومنها يتناول معايير المعلم الناجح ومنها يتناول أسس إعداد المعلم والجوانب الثلاثة لهذا الاعداد الثقافي أو العام ، أو التخصصي الأكاديمي والمهني التربوي وكذا التفاعل اللفظي و غير اللفظي بينه وبين الدارسين ".[5]

---

[1]ـ تاعوينات علي، **التواصل التربوي والتفاعل في الوسط المدرسي**، ص68.
[2]ـ سمير شريف استيتية، **اللسانيات المجال الوظيفة والمنهج**، ص281.
[3]ـ سعيد زيان، **مدخل إلى علم النفس التربوي**، بلا طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص57.
[4]ـ أحمد فرحات عون عمار عون، **صعوبات التواصل التعليمي عند المدرسين**، جامعة الوادي، مجلة العلوم النفسية والتربية،01-02-2016، ص209.
[5]ـ رشدي أحمد طعمية، **المعلم كفاياته إعداده تدريبه**، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006، ص247.

على المعلم أن يكون ملما باستراتيجية التدريس، كيف يبدأ درسه؟ وكيف يوصل المعلومة للمتعلم؟ إضافة إلى إتقانه لمهارات التواصل وذلك لكي تنجح العملية التواصلية التعليمية.

وبما أن المعلم:" هو محور العملية التعليمية فلابد أن يكون مدركًا لبعض المهارات أثناء مقابلته وجهًا لوجه أمام المتعلمين، فيعرف متى يبدأ موضوع الدرس؟ وكيف ينهيه؟ وكيفية استخدام الاتصال اللفظي وغير اللفظي ومهارات الاتصال اللغوي؟ إضافة لتمكين المتعلم من التواصل شفويًا أو كتابيًا"[1]، إذ أنه يجب على المتعلم أن تكون لغته سليمةً دقيقةً وواضحةً، ومخارج حروفه تكون سليمةً لكي يتم التواصل بطريقة فعالة وناجحة.

1-2-المتلقي(المتعلم):

من أهم مكونات العملية التعليمية التلميذ (المتعلم) إذ يُعد الأساس الذي قامت لأجله المدرسة وقامت عليه العملية التعليمية إذ يُعد المتعلم هو:" أهم مكونات العملية التعليمية فبدونه لا وجود للمعلم أو المؤسسة التعليمية أو المادة التعليمية، فمن أجله نبني المدرسة ونُعِدُ المعلم الناجح ونكتب المادة العلمية المناسبة".[2]

وفي السنوات الأخيرة تعددت البحوث وذلك لإيجاد أساليب أو طرق تجع من المتعلم هو المركز أو الأساس في العملية التواصلية التعليمية على عكس الدراسات البنيوية التي جعلت منه عنصرًا جامدًا يتلقى فقط ولهذا:" يسعى الوظيفيون إلى إيجاد نموذجًا يضع المتعلم في قلب العملية التواصلية، بحيث يجعل منه عنصرًا فعالًا يؤثر في عملية تواصلية بثقة".[3]

يعتبر التلميذ مستقبل الرسالة فهو الأساس في العملية التربوية ولهذا يتوقف عليه نجاحها وهذا ما يذهب إليه الكاتب:" يعد التلميذ عنصرًا أساسيًا ومهما في عملية التواصل فإليه توجه الرسالة فيقوم بفك رموزها وتفسيرها وفهم معناها فهو المستهدف من عملية التواصل، ولهذا

[1]ـ خيرة مرير، **القدرة التواصلية ووظيفة التعليم السنة الثالثة ابتدائي نموذجا**، 01-06-2020، ص364 https://www.ASJP.cerist.dz .

[2]ـ أحمد مصطفى حليمة، **جودة العملية التعليمية أفاق جديدة لتعليم معاصر**، ط1، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2013، ص226.

[3]ـ كاسيك عليك، **المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها**، مرجع سابق، ص54.

فإن نجاح الرسالة يُقاس بما يقوم به هذا الأخير من سلوكات يستطيع من خلالها مواجهة مواقف حياته الجديدة فهو جزء فعال في عملية التواصل".[1]

إن المتعلم هو الأساس في العملية التواصلية التربوية والذي على أساسه قامت هذه العملية، لذا كان لزاما عليه أن يحس بقيمة الأستاذ ودوره في هذه العملية، وأن يشعر بأهمية الرسالة، إضافة إلى ذلك عليه أن يهيئ نفسه لاستقبال الرسالة وإدراك مضمونها بوضوح.[2]

في العملية التعليمية يجب مراعاة الجوانب النفسية والعقلية للمتعلم إذ لابد من:" مراعاة الجانب الإنساني لكل متعلم ومنه الاجتماعي والنفسي وقدراته الجسدية والعقلية حتى نتواصل معه بعمق وكذا مراعاة سِنه العمري وكذا مراعاة الفوارق الفردية سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو عضوية "[3] . من خلال القول لاحظنا أن هناك فروقا فردية بين المتعلمين يجب مراعاتها اثناء العملية التعليمية، لذا على المعلم مراعاتها بنجاح العملية التعليمية، من هنا كانت وظائف المتعلم مجسّدة في ثلاثة وظائف رئيسية وذلك نتيجة لعدة عوامل.

1-2-1-الوظيفة الانفعالية والتأثيرية:

ترتبط هذه الوظيفة بتأثر المتعلم بما يُرسل إليه من طرف المعلم فهي تُعنى:" بتأثره بمحتوى الخطاب التعليمي مما يؤدي لتغيير تفكيره وسلوكه بما فيه اللفظي وغير اللفظي".[4]

1-2-2-فك الرموز:

هذه الوظيفة تتمثل في الجانب المعرفي للمتعلم ومدى قدرته على الفهم واستنباط مضامين الرسالة المرسلة إليه، إذ تتطلب منه هذه العملية الالمام بعناصر اللغة المستخدمة من طرف المعلم واشراكها الخلفية المرجعية للخطاب.[5]

1-2-3-ردود الفعل:

[1] ـبركات حمزة ، **التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي المفاهيم والأبعاد**،-ص222.
[2] ـ ينظر مرجع نفسه، ص223.
[3] ـ سمية حطري، **استراتيجية التواصل التربوي والتعليمي**، المركز الجامعي عين تيموشنت، 19-07-2013، ص46. www.ASJP.cerist.dz
[4] ـ تاعوينات علي، **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، مرجع سابق، ص65.
[5] ـ مرجع نفسه.

إن المتعلم عندما يتلقى الدرس أو المادة العلمية(الرسالة) ويقوم بعملية فك شفرتها أو رموزها، فسيبدي ردة فعل إما بالفهم أو عدم الفهم وذلك بردود فعل مختلفة إما بالإشارات أو الألفاظ أو ما إلى ذلك.

إن دور المتعلم لا يقتصر دور المتعلم على الاستقبال فقط، بل إن باستطاعته القيام بردود أفعال مختلفة سواء كانت خفية أو ظاهرة لفظية أو غير لفظية وتعبر عن قبوله أو رفضه للخطاب التعليمي الذي تلقاه من المعلّم.[1]

1-3-الرسالة:

تعد الرسالة أهم أركان العملية التعليمية التواصلية إذ تمثل الالفاظ والعبارات والاحاسيس التي يقوم المعلم بإرسالها للمتعلم حيث تُعَد الرسالة:" الركن الثاني في عملية التواصل وتتمثل في المعاني والكلمات والأفكار والمهارات التي يرسلها المرسل الأستاذ الى المستقبل التلميذ فحينما نتحدث الحديث هو الرسالة، وحينما نكتب فالكتابة هي الرسالة، فحينما نرسم فالرسم أو الصورة هي الرسالة"[2]، فمنه نجد ان الرسالة التعليمية تلعب دورا هاما في التواصل التربوي سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، لذا كان لزاما الحذر عند وضعها واختيار محتواها ومضامينها.

يجب على واضع الرسالة الأخذ بعين الاعتبار ثلاثة أمور رئيسية وهي تعليمات الرسالة التي تكون عبارة عن رموز مكوّنة لمفردات اللغة، إضافة إلى مضمون الرسالة التي يقوم المعلم باختياره للتعبير عن أفكاره وأهدافه وذلك بجملة من المعلومات والعبارات، وأخيرًا معالجة الرسالة وذلك أن المعلم قد يختار فكرة ويتجاهل أخرى، أو قد يلخص ما يقوله في البداية أو النهاية وهكذا...[3]

1-4-الوسيلة التعليمية:

الوسائل التعليمية هي عبارة عن أدوات وبرامج يستخدمها المعلم لإيصال خبراته ومهاراته للمتعلم، إذ تُعتَبرُ:" الوسائل التعليمية بمثابة أدوات وأساليب وبرمجيات وحركات تعين الطالب على اكتساب الخبرات والمهارات والمفاهيم وإدراك الحقائق والمعلومات

[1]ـ تاعوينات علي، **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي** ، ص67.
[2]ـ حمزة بركات، **التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي المفاهيم والأبعاد**، مرجع سابق، ص220.
[3]ـ المرجع نفسه، ص220.

وتوضيحها بحيث تثير حواس المتعلم وتساهم في اكسابه الخبرات الأزمة وتبسيط الرسالة التعليمية، حيث تعتبر الوسائل التعليمية أي شيء أو سلوكًا من شأنه أن يسهل التعلّم".[1]

تعتبر الوسائل التعليمية كل الأجهزة أو الأدوات المستخدمة من قبل المتعلّم في تحقيقه للغايات المسّطرة من التعليم فهي بذلك كلُ:" الأدوات والمواد والأجهزة والمواقع التي يوظفها المعلّم داخل المدرسة لتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب المتعلمين على مهارات، وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات وغرس القيم دون استغناء المعلم على الألفاظ والرموز والأرقام وذلك للوصول بالمتعلمين إلى الحقائق العملية الصحيحة".[2]

يعتمد المعلّم على الوسائل التعليمية المختلفة كاللغة المنطوقة وحتى الإشارات والصور ومختلف الوسائل الأخرى لإيصال الرسالة التعليمية فهي بذلك:" الوسائل المعتمدة للتبادل والتواصل بين المدرس والتلميذ بما في ذلك اللغة المنطوقة والمكتوبة والإشارات والصور والوسائل الأخرى في الدرس والمساعدة على تقديم الدرس على أحسن وجه".[3]

تساهم الوسائل التعليمية في العملية التعليمية وذلك لأنها تركّز على الحواس إضافة إلى أنها تثري رصيد المتعلّم وتوّفر الجهد وقد:" ثَبُتَ من التجارب المتعددة أن الوسائل التعليمية تُساعِدُ في تعليم كثير من الحقائق؛ لأنها تُخاطب الحواس مباشرة، لذلك كانت إمكاناتها عظيمة في إثراء محصول المتعلم من الألفاظ والتراكيب والأساليب وتقوية العلاقة بين المعلم والطالب والمساعدة على تدريب الحواس وتنشيطها".[4]

تعتبر الوسائل التعليمية مهمة للمعلم إذ لا يمكنه الاستغناء عنها في تقديمه للدرس أو المحتوى التعليمي حيث أن الوسائل التعليمية:" مكانة مرموقة لتعدد فوائدها إذ تحظى بأهمية بالغة لدى المعلمين والمخططين التربويين لما لها من أهمية في أنها تؤدي إلى استثارة اهتمام الطالب واشباع حاجته للتعلم، إذ تقدم خبرات متنوعة للطالب يأخذ منها كل طالب ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه ".

---

[1]ـ حسن ربحي مهدي، **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2015، ص13.

[2]ـ مرجع نفسه، ص14.

[3]ـ كاسيك عليك، **المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها**، مرجع سابق، ص120.

[4]ـ عبد السلام يوسف الجعافرة، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق**، ط1، عمان، مكتبة المجمع العربي للنشر، 2011، ص412.

كما تعمل الوسائل التعليمية على إثراء خبرات المعلمين والمُتعلمين وذلك لتنوعها وإذ أنها بذلك تثري التعليم وتزيد القدرة على التحصيل لأنها تعمل على توسيع خبرات المتعلم وتسهيل المفاهيم المعرفية الخاصة بالتعلم.[1]

[1]ـ عبد السلام يوسف الجعافرة، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق**، ص414.

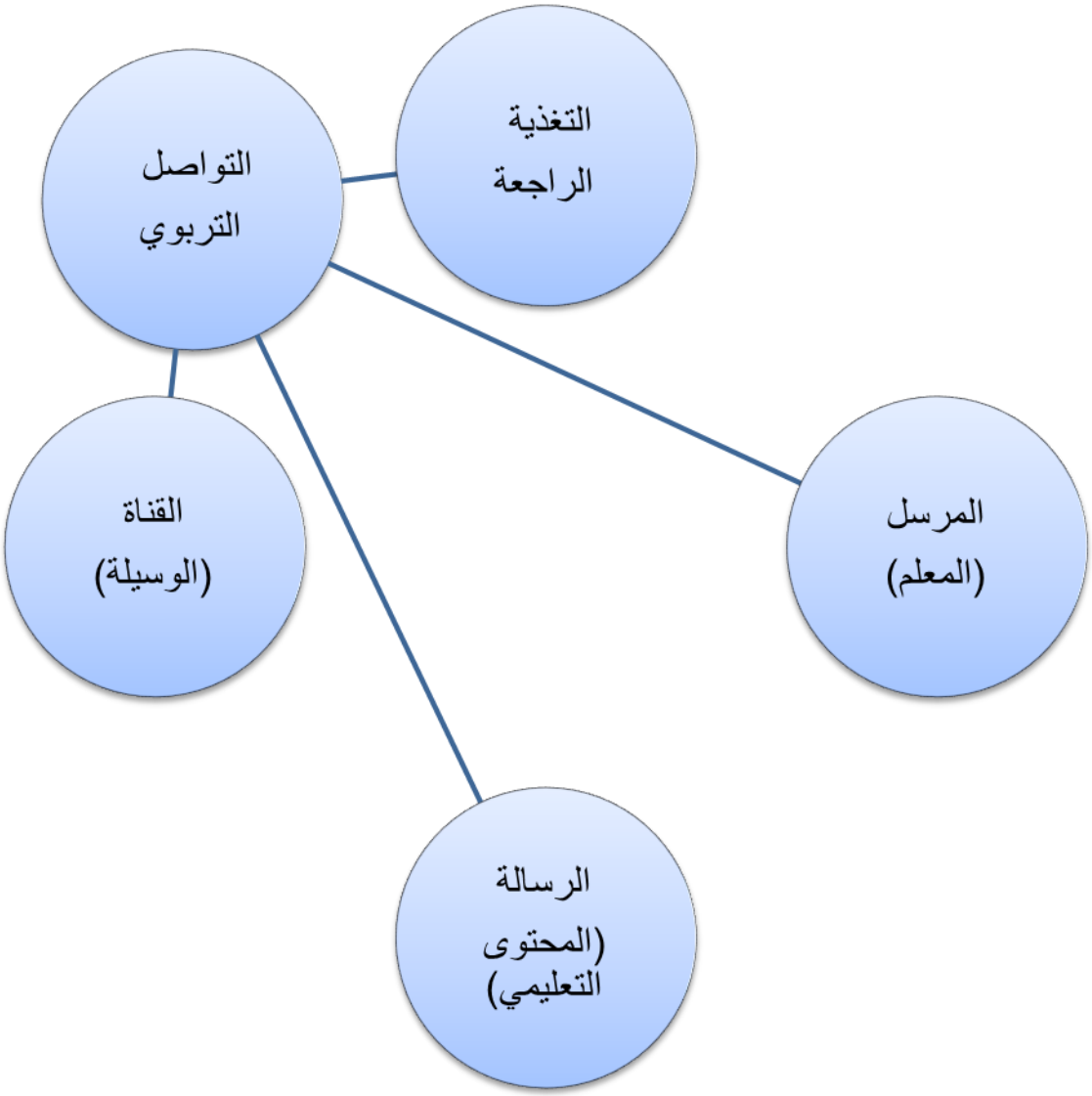

مخطط يوّضح عناصر العملية التواصلية التربوية

2- معيقات التواصل التربوي:

إن عملية الاتصال التربوي تتكون من عدة أطراف أو عناصر متعددة، لذا لابد من وجود عوائق لهذا التواصل، منها ما يتعلق بالرسالة ومنها ما يتعلق بالوسيلة.

حيث توجد:" معوقات للتواصل كأن تكون الرسالة مليئة بالتجريدات غامضة الأسلوب، أو أن تكون الفكرة الوسيلة غير دقيقة في نقل الرسالة أو أن تكون عوامل التشويش المحيط بالرسالة كثيرة، أو أن يكون المستقبل ضعيف السمع أو البصر أو قليل الخبرة وكلها عوامل تعوق إتمام عملية التواصل".[1]

يُعتبر غموض الرسالة أَحَدَ أَهَمِ الأسباب في إعاقة التواصل، إضافة إلى عدم انتباه المتلقي إضافة لصعوبة التفاهم وغيرها من العوائق مثل:" عدم وضوح الرسالة، عدم انتباه المستقبل، عدم توفر الوقت الكافي للاتصال وكذا عدم استقرار التنظيم، إضافة إلى كثرة المعلومات عن الحد المطلوب".[2]

[1]ـ حسن ربحي مهدي، **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، ط1، عمان، دار المسيرة، 2015، ص63.
[2]ـ سعيّد علي الغامدي، **معوقات عملية الاتصال التربوي**، قسم الثقافة النوعية ـhttp://www.manhal.netـ

المبحث الثاني: القدرة التواصلية وتعليم اللغات الطبيعية

1- القدرة التواصلية:

1-1-مفهوم القدرة التواصلية:

القدرة التواصلية هي عملية تتمثل في امتلاك اللغة أو الرصيد اللغوي، مع اكتساب المعرفة بكيفية استخدامها في السياقات التواصلية المختلفة فهي بذلك عبارة عن امتلاك:" المعرفة امتلاكًا ضمنيًا وهي عملية لاشعورية تجسدها عملية الكلام وذلك بالربط بين المعاني والتراكيب والأصوات اللغوية حسب سياقات المقام، حيث تتمثل القدرة التواصلية في بث الرسائل اللغوية في وسائط اجتماعية".[1]

تقوم القدرة التواصلية بالتحكم في اللغة بدءًا من الإنتاج والفهم وصولًا إلى استعمالها في السياقات التواصلية، ذلك أنها تضم كفاية لغوية مسؤولة عن اللغة ومساراتها فهي بذلك:" ملكة ذهنية تمثل الجهاز المسؤول عن اللغة في مساراتها الثلاثة للإنتاج والفهم والاستعمال، وتضم الكفاية اللغوية ذلك أنها قدرة نحوية مضاف إليها المكوّن الدلالي فهي مسؤولة عن إنتاج اللغة وفهمها، واستعمالها في الأهداف التواصلية المختلفة".[2]

بالرجوع إلى مصدر القدرة أو استعماله نجده قد ظهر مع عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، إذ نجده يُميزُ بين أنواع ثلاثة للقدرة هي القدرة اللغوية والقدرة اللسانية والقدرة الخطابية، بعدها اكتملت ملامحه عند تشومسكي الذي يعدّ القدرة ناشئة عن القدرة اللغوية التي هي الأصل قدرة نحوية.[3]

ذكرنا سابقا أن القدرة التواصلية هي اكتساب معرفة لغوية وكيفية استخدامها في لسياقات تواصلية مختلفة، فهي في مجال التعليم تعمل على استثمار المعلومة أو التجارب في مواجهة المسائل أو المشاكل وتحقيق غاية إذ تشترط:" القدرة التواصلية استثمار القدرات في

---

[1]ـ رضا الكشو، **اللسانيات العربية من إشكاليات القدرة التواصلية**، العدد3، جمادى الأخر، مارس2016م، ص194.

[2]ـ نجوى فيران، **آليات بناء الكفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعليمية اللغات**، مجلة تعليميات، مجلد01، العدد03، جانفي2020، ص6.

[3]ـ ينظر إيمان محمد سعيد الحلاق، **المنهج التواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية نموذجًا كلية الآداب والعلوم**، يونيو2017، ص127.

موقف ما ولا تكتسب معنى إلا إذا نزلت في موقف يواجه المتعلم، إذ يرّكز القدرة التواصلية تعليميا على تحول المعلومة لفعل وتفعيل المعلومات والمعارف ومختلف التجارب إلى قدرة تواجد المسائل المطروحة وتحقيق مهمة معيّنة"[1]، فالقدرة التواصلية بهذا تهدف لإكساب المتعلم قدرة لغوية إضافة إلى كيفية تحويلها لفعل وذلك بمواجهة ما يواجهه في سياقات مختلفة.

تعد الكفاءة الاتصالية من بين الأهداف المسطرّة في تعليم اللغات إذ تهدف لتمكين المتعلم من إنتاج وتلقي اللغة في مواقف اتصالية مختلفة وهذا ما دعا إليه علماء التربية وكذا اللغويين وهو ما يؤكد الباحثون إذ:" تعتبر الكفاءة الاتصالية من بين أبرز أهداف تعليم اللغة، وأن استخدام المتعلّم للغة بدقة في مواقف اتصالية إنتاجا واستقبالا من أهم مؤشرات التعلّم الجيد وهذا ما يؤكده كثير من التربويين وعلماء اللغة من ضرورة تدريب الطلاب على مهارات الكفاءة الاتصالية".[2]

إن تدريس المتعلمين الكفاءة الاتصالية يُمَكنُّهُم من اكتساب المهارات اللغوية الأساسية والتي تدفع بهم للتواصل الجيّد وكذا تنمية ملكاتهم اللغوية، عن تدريب الطلاب على استخدام مهارات الكفاءة الاتصالية يؤدي إلى التواصل الفعال واكتساب المهارات اللغوية من استماع ومحادثة وقراءة وكتابة، وعليه كان الحاجة لتدريب الطلاب على الكفاءة الاتصالية ضرورية أثناء إعدادهم.[3]

ولقد اعتبر دل هايمز أن القدرة اللغوية التي جاء بها تشومسكي غير كافية إذ تهتم بتلقين القواعد أو إكسابها للمتعلم فقط دون ربطها بسياقات تواصلية إذ تُعدُ الكفاءة اللغوية:" التي جاء بها تشومسكي غير كافية لاستعمال اللغة في مختلف السياقات والمواقف لأنه قام بحصرها في مفهومي الكفاءة والأداء، وعدّ القدرة بأنها معرفة المتكلم بقواعد لغته، أما الكفاءات التواصلية فهي المعرفة بالقواعد النفسية والاجتماعية المتحكمة في استعمال الكلام لذا صارت الكفاءة اللغوية جزءا من الكفاءة التواصلية".[4]

تعد الكفاءة التواصلية أو القدرة التواصلية مهمة في المجال التعليمي عامة وفي تعليم اللغات خاصة، وذلك لأهميتها في العملية التعليمية لذا كان لزاماً التشجيع على تعلمها وتلقينها

[1]ـ رضا الكشو، **اللسانيات العربية من إشكاليات القدرة التواصلية**، ص195.
[2]ـ بليغ حمدي، **استراتيجيات تدريس اللغة بالتواصل**، ط1، دار المناهج، عمان، 2013، ص70.
[3]ـ ينظر مرجع نفسه.
[4]ـ حياة طكوك، **التواصل اللغوي وانعاش اللغة العربية في التعليم الجامعي**، مرجع سابق، ص255.

وهو نفس الرأي الذي يؤيده بعض الباحثين إذ:" إن الكفاءة الاتصالية ليست ترفاً في الطلاب على تعلمها لإجادة اللغة وحسن توظيفها"[1]، لقد كان الهدف من النظريات الحديثة وكذا الاستراتيجيات الجديدة منها المقاربة التواصلية هو توظيف الكفاءة الاتصالية في تعليم اللغة وتعلمها.

تؤكد ريبيكا أكسفورد أن كل استراتيجيات تعلم اللغة جعلت تركيزها على الهدف الأساسي هو الكفاءة الاتصالية وهذا يتطلب تفاعلا واقعيا بين المتعلمين عن طريق اللغة، وهذه الاستراتيجيات تعمل على تطوير الكفاءة الاتصالية ومن هنا كانت الكفاءة التواصلية أو القدرة الاتصالية عملية أساسية في العملية التعليمية التواصلية وكان ضروريا تعليمها للطلاب وكذا تشجيعهم على تعلمها.

لقد جاءت القدرة التواصلية ضمن التواصلي في تعليم اللغات وتعلّمها وذلك للتركيز على مواقف للتركيز على مواقف المتعلم المختلفة والتي تعمل على اثارته وعليه جذبه نحو العملية التعليمية، تعمل القدرة التواصلية على تطوير المواقف اللغوية والاجتماعية التي تحفزّ المتعلم ثقافيا ومعرفيا في استعمال اللغات لتعلّم ما.[2]

تعتبر القدرة التواصلية قدرة مستحدثة إذ تستثمر مواقف الحياة واستخدامها في تعليم اللغات وذلك لتجسيد صور واقعية للمتعلّم وذلك بمختلف الطرق والوسائل، إذ تسعى القدرة التواصلية إلى الاهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستخدام اللغة مثل توجيه الأسئلة وكذا جمع المعلومة، أو تبادل الخبرات أو التعبير عن الأحاسيس أيجعل المتعلّم هو الأساس وجعل المبادرة في زِمامه.[3]

1-2-تصنيف اللغويين للقدرة التواصلية:

لقد تعددت الآراء وتضاربت وذلك في القدرة التواصلية، إذ اختلفت توجهات الباحثين في تصنيفها فهناك من تبنى التقسيم المعتاد في حين اختيار البعض تقسيم القدرة التواصلية إلى مكوّنات، وقد اخترنا بعضًا منها:

[1]ـ بليغ حمدي، **استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية**، مرجع سابق، ص69.
[2]ـ ينظر فوزية ضاوي فريدة بن فضة، **دور المنهج التواصلي في تعلم اللغة عن طريق دروس فهم المنطوق**، مجلة للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد4، العدد2، ديسمبر2021، ص672.
[3]ـ مرجع نفسه، ص673.

2-1-لقد ارتأى "كنال وسواين" أن القدرة التواصلية تتكوّن من ثلاثة عناصر أو مكونات رئيسية هي قدرة لغوية اجتماعية الذي يعنى بالقدرة الخطابية وتهتم بتنظيم الأقوال، وكذا عناصر التواصل الاجتماعي، إضافة إلى القدرة النحوية التي تهتم بالعناصر المعجمية والصرفية والتركيبية والدلالية، أما الثالثة فهي القدرة الاستراتيجية.[1]

2-2-أما "دانيال سواين" فنجده يذكر خمسة مكوّنات للقدرة التواصلية المكوّن اللغوي الذي يحقق الكلام، والمكوّن النصاني ما تعلّق بالخطب وإمكانية تجسيدها، إضافة للمكوّن المرجعي الذي انبنى على تجارب الحياة.

أما المكوّن الرابع فهو ما اصطلح عليه بالمكوّن العلائقي ويتعلق بالمواقف الشخصية وما يدور حولها، وأخيرًا المقام وما تعلّق بخيارات الاستعمالات اللغوية.[2]

2-3-إن تصنيف "كوست" و "موران" فقد استلهماه من تصنيف هايمز إذ:" إن تصنيف كوست وموران لمكوّنات القدرة التواصلية يستمدان أسسها من أبحاث هايمز وذلك بالتركيز على الاستعمال اللغوي وما يقتضيه من اهتمام بالمقام في بُعديه المقالي والاجتماعي".[3]

2-4-بما أن التركيز جاء على توظيف القدرة التواصلية في تعليم اللغات فقد جاء ديل هايمز لتحديد مكوّنات القدرة التواصلية نستعرضها كالآتي:

2-4-1-"القدرة النحوية:

أول مكوّنات القدرة التواصلية إذ تهتم المعرفة بالقواعد التركيبية والدلالية الصوتية.

2-4-2-القدرة السيكو لسانية:

تضم العوامل النفسية واللسانية التي تؤثر على المتعلم سواء في إنتاج أو فهم الخطاب والأساليب المؤدية إلى عدم فهم الخطاب منها قصور الفهم لدى المتكلم ذاته"[4]، أما الصنف الثالث أو المكوّن الثالث فيمكن وضعه فيما هو متداول لكل مقام مقال؛ وذلك باختيار الجمل الصحيحة تركيبيا واستعمالها في سياقها المناسب أو في مقامها المناسب.

[1] ـ ينظر رضا الكشو، **اللسانيات العربية من إشكاليات القدرة التواصلية**، ص199.
[2] ـ المرجع نفسه، ص200.
[3] ـ المرجع نفسه، ص199.
[4] ـ إيمان محمد سعيد الحلاق، **المنهج التواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية نموذجًا**، مرجع سابق، ص129.

2-4-3-القدرة السوسيو ثقافية:

قد ينتج عن المتكلم جملًا نحوية صحيحة في تركيبها البنيوي ويمكن استخدامها دون أدنى ريبة في صحتها إلا أن استخدامها قد تم في مقام غير مناسب من هنا جاء أن الطفل عند اكتسابه اللغة فإنه يكتسب معها كيفية استخدامها في مقامها.

2-4-4-وأخيرًا القدرة الاجتماعية التي تعنى بمستوى الاستخدام للجمل المنجزة لغويا أي احتمالية الاستعمال إذ تختلف الجمل في استخدامها من جهة الكثرة والعدد.[1]

[1]ـ ينظر المرجع نفسه، ص130.

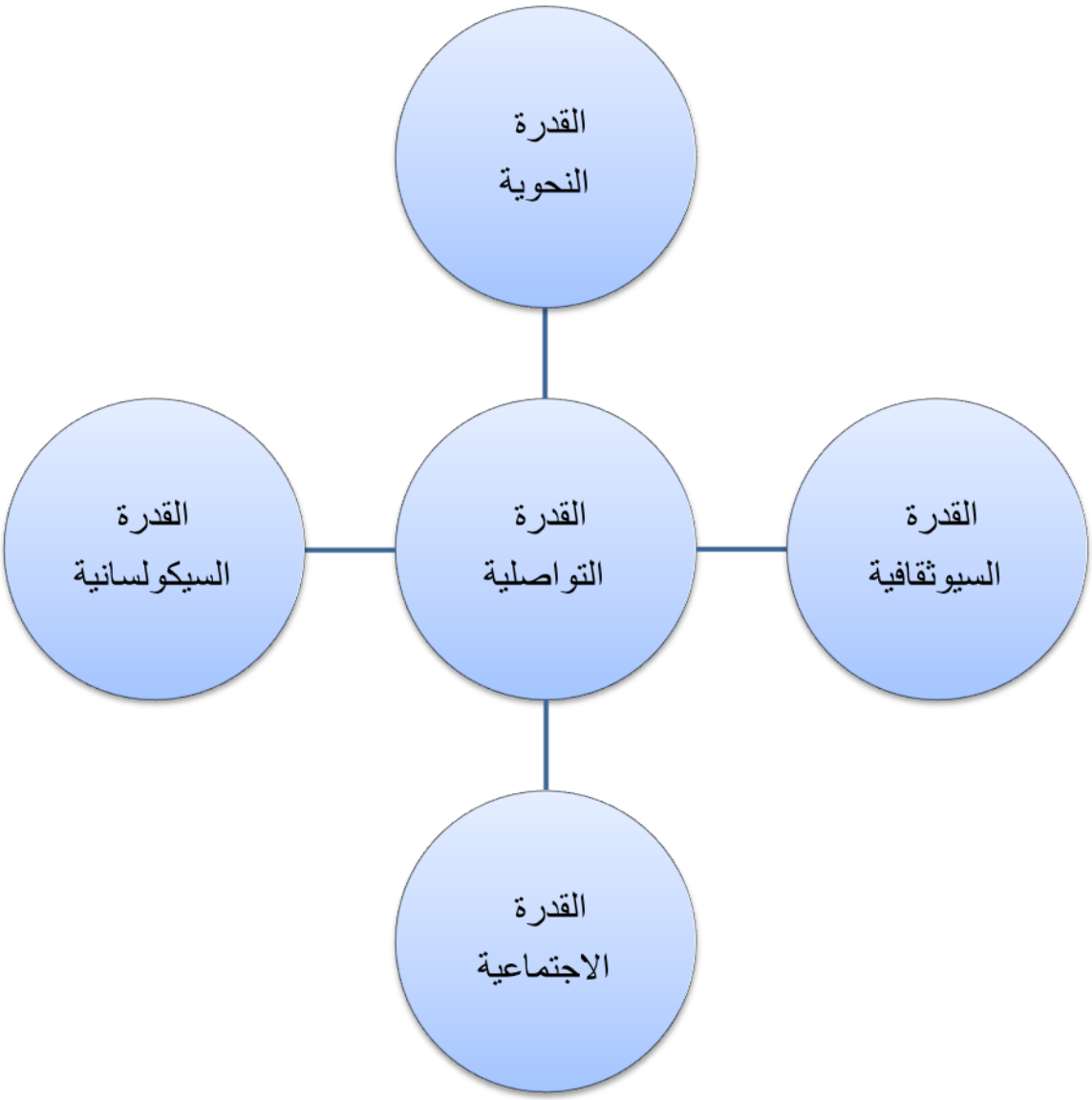

مخطط يوضح مكوّنات القدرة التواصلية لدى هايمز[1]

[1]– رضا الكشو، **اللسانيات العربية**، ص200.

3-1-وظائف القدرة التواصلية:

للقدرة التواصلية وظائف عديدة ومتنوّعة حددها دوغلاس براون في ستة وظائف بدءًا من الوظيفة النفعية والتقنية، إضافة للوظيفة الدلالية والتفاعلية للغة، الوظيفة الشخصية وأخيرًا الوظيفة الاستكشافية وتفصيلها في الآتي.

3-1-" الوظيفة النفعية:

هي التي تؤدي إلى تحديد البيئة واحداث أشياء معينة.

3-2-الوظيفة التقنية:

هي التي لها الأحداث اللغوية مثل تقنين قواعد المقابلات بين الناس وتقنين الموافقة، وتقنين الرفض وضبط السلوك ووضع القوانين والقواعد.

3-3-الوظيفة الدلالية للغة:

تستعمل لإصدار الجمل الخبرية وإيصال الحقائق والمعارف وتفسير أو تقرير أي حقيقة كما تراها أو تدركها".[1]

3-4-الوظيفة التفاعلية:

هذه الوظيفة تستعمل في التواصل الاجتماعي خاصة في اللهجات المهنية، ويتطلّب الاتصال التفاعلي فيه معرفة الأفراد بالكلمات الدارجة واللهجات العملية والخاصة وأساليب المدح وكذا أساليب التعامل اللطيف.[2]

[1]ـ بليغ حمدي، **استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية**، ص71.
[2]ـ ينظر مرجع نفسه، ص72.

3-5-الوظيفة الشخصية:

يستخدمها المتحدث للتعبير عن مشاعره وعواطفه وشخصيته وانعكاسات مستوى تفكيره.

3-6-الوظيفة الاستكشافية:

تتضمن استخدام اللغة لاكتساب المعرفة إذ يعتبر عنها على شكل أسئلة تقودنا للإجابات".[1]

التواصل التربوي هو نوع وإحدى أنواع التواصل الذي أصبح ضرورة لابد منها في المؤسسات التربوية؛ وذلك من خلال تبادل المعارف والخبرات اللغوية بين المعلم والمُتعلم. فهو عملية مستمرة بينهما عن طريق الرسائل اللفظية وغير اللفظية إذ يعمل المعلم على زيادة رصيدهم اللغوي وتنمية ملكتهم اللغوية مع تمكينهم من استعمالها في المواقف الاجتماعية المناسبة التي يقتضيها الوضع وهو ما أطلق عليها بالقدرة التواصلية التي جاءت ضمن الإصلاحات في المجال التعليمي فيكتسب المتعلم من خلالها القواعد اللغوية ويربطها بالمواقف الاجتماعية الملائمة لها.

لقد رأى دل هايمز أن القدرة اللغوية التي جاء بها تشومسكي هي إحدى مكونات القدرة التواصلية وجزء منها والتي تُعتبر عاملا هاما في تعلم اللغات من هنا يجب أن يعمل المعلم على تطوير ملكته التواصلية ويُحسن استثمارها وإكسابها للمتعلم.

[1]ـ بليغ حمدي، **استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية**، ص72.

الفصل الثالث:

أسس المنهج التواصلي وآلياته في تعليم اللغات

المبحث الأول: التواصل اللفظي وغير اللفظي وأثره في العملية التعليمية

المبحث الثاني: التفاعل التواصلي من خلال المقاربة التواصلية في جماعة القسم

المبحث الثالث: تقويم نتائج عملية الاتصال التعليمي

المبحث الأول: التواصل اللفظي وغير اللفظي وأثره في العملية التعليمية

يعتمد التواصل التعليمي على جملة من الأسس والآليات يقوم عليها في عملية إيصال وإبلاغ الرسائل التعليمية وذلك بغية تحقيق التفاعل داخل الصف التربوي وبين أطراف العملية التعليمية إضافة إلى نجاعته وتأثيره في المتعلم لإثارته نحو عملية التعلم.

وتُعتبر اللغة الوسيلة الأساسية في التواصل التعليمي بشِقيها المنطوق والمكتوب والتي على أساسها قام التواصل اللفظي ومهاراته إضافة إلى الإشارات والرموز التي تشكل دعامة التواصل غير اللفظي فيلجأ إليهما المعلّم لتحقيق التفاعل التواصلي داخل العملية التعليمية من خلال تطوير ملكة التواصل وتنمية المهارات التواصلية كالقراءة والمحادثة وتشجيع الحوار وتبادل الآراء.

1-التواصل اللفظي:

1-1-مفهومه :

التواصل اللفظي في مفهومه الواسع هو كل اتصال كانت الألفاظ فيه هي الوسيلة في نقل الرسالة من شخص لآخر. فهو بذلك يُعتبر:" كل أنواع الاتصال التي يستعمل فيها اللفظ ويكون بمثابة الوسيلة التي تنقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل وهذا اللفظ من الممكن أن

يكون منطوقا ويصل إلى المستقبل الذي يدركه عن طريق حاسة السمع أو أن تكون هذه اللغة اللفظية مكتوبة".[1]

كما أنه يعتبر عملية لنقل المعرفة متطلبًا التفاعل بين أطراف التواصل إذ يُعّدُ عملية هادفةً:" لتقارب المعرفة حين أوضح رايلي أن ذلك يتطلب وجهات النظر حول المعاني خلال التفاعل بين الأفراد، ذلك الذي يؤكد على المعنى المقصود".[2]

إن التواصل اللفظي فعل إنساني يتطلب وجود أكثر من فرد إذ يتم فيه تبادل الأحاسيس والأفكار بواسطة الألفاظ منطوقة أو مكتوبة:" فهو سلوك إنساني فعال يشترك فيه طرفان يتم من خلاله نقل الأفكار والمعاني عبر ألفاظ منطوقة أو مكتوبة وكذا مهارات لغوية معيّنة مما يساهم في رفع جودة الملكة التواصلية وتنشيطها"[3]

ويقوم التواصل اللفظي على جعل اللغة الوسيلة التي يعتمد عليها، وذلك عن طريق نظامها سواء كانت مكتوبة أو منطوقة فهو بذلك كل تواصل قائم على:" اللغة الإنسانية عن طريق الأصوات والكلمات والعبارات ويتحقق من خلال استقبال الأصوات وإدراكها ثم إصدارها؛ واللغة المنطوقة لها مستوى الذي يمثل نظام من العلامات الدالة ".[4]

[1]- عمر عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي والإنساني**، ص153.

[2]– حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، ص30.

[3]– عائشة رمضان حمود، **كتابة التواصل لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأثرها في نجاح المتعلم**، قسم اللغة العربية، جامعة آيدن، معهد العلوم الاجتماعية، تركية، المجلة الأكاديمية للأبحاث، الإصدار العاشر، 5.2020، ص305.

[4]– حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، مرجع سابق، ص30.

إن من أهم الأمثلة على هذا النوع من الاتصال الذي يقوم على اللغة، المحاضرات والدروس التقليدية الذي يكون المعلم في مركزها هذا بالنسبة للغة المنطوقة، أما بالنسبة للغة المكتوبة فنجد الكتب والجرائد اليومية والشهرية والتقارير والمنشورات والدعوات وغير ذلك.[1]

بما أن التواصل يعتمد على اللغة فإن أهم ما يميزه هو الكلام الذي يصدر أو يقرأ إضافة إلى الاستماع، وكذا القراءة والكتابة، إذ تساهمان في عملية التواصل:" فيعتمد على اللغة المنطوقة يشكل الاستماع والكلام مهارتين لغويتين أساسيتين إذ يرتبط نجاح التواصل أو فشله يرتبط بمدى قدرة كل من المرسل والمستمع على استثمارها على أحسن وجه، وتساهم القراءة والكتابة في إيصال المعاني وتحقيق التواصل الفعّال والناجح"[2]

1-2-مهارات التواصل اللفظي:

يمكن تعريف المهارة على أنها سلوك يمكن تَعَلُّمُهُ أو نقول أنه يَتّكوّن لدى المتعلّم انطلاقا من الدّرجة والمرونة، ويختلف ما يكتسبه باختلاف نوع المادة وطبيعتها والغاية من تعلمها.[3]

إن مهارات التواصل اللفظي والتي تعتمد على اللغة سواء المنطوقة أو المكتوبة يمكن أن نجملها في أربعة مهارات هي الكتابة والقراءة والمحادثة أو ما يطلق عليه الكلام وأخيرا الاستماع وهي كالآتي:

[1]- ينظر عمر عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي والإنساني**، ص154.

[2]- محمد إسماعيلي علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية**، ص35.

[3]- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **مهارات لغوية**، ط1، دار الترمدية، الرياض،2017، ص25.

1-2-1-القراءة:

اهتم العديد من الباحثين بدراسة القراءة وحاولوا تحديد مفهوم لها واستقروا على أنه:" القراءة عملية ميكانيكية أو فك رموز، أي ترجمة الرمز المكتوب إلى صوت فهو عملية عقلية ذات هرم ميكانيكي يرتبط بالتفكير لدرجاته المختلفة "[1]

تعتبر القراءة طريقة لإثراء المعارف والقدرة على التعبير والتواصل مع الغير، فهي بذلك تعدُّ:" وسيلة لامتلاك المعرفة والمعلومات، ومعلوم أن من يمتلك أكبر قدر من المعلومات يمتلك القدرة على توجيه الرأي وتغير الأفكار وكلما تناقصت معرفة الإنسان تضاءلت قوته كما تقل قدرته على التعبير والتواصل مع الآخرين".[2]

كما تعد القراءة مهارة لاكتساب المعارف ويكون فيها الفهم شرطا ضروريا للحصول على الأفكار واستقبالها، إذ تُعتبر القراءة مهارة إدراكية كونها تقوم بمعالجة المعلومات مع الفهم الكلي للنص، إذ تتطلب هذه المهارة استنباط الأفكار التي استعملها الكاتب للتعبير والوصول إلى مقاصده[3]. كما تعتبر القراءة وسيلة لتطوير فنون التواصل وخاصة المجال التعليمي إذ أنه:" الهدف الأساس من القراءة في وضعية تعليمية تطوير ملكة التواصل وبالتالي تعويد المتعلمين على استراتيجيات مختلفة لتطوير مقدرتهم على القراءة والدفع بهم بخلق وعي نقدي".[4]

---

[1]- بليغ حمدي اسماعيل، **استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية،** ص79.

[2]- محمد إسماعيل علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية**، مرجع سابق، ص36.

[3]- يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية**، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015، ص29.

[4]- المرجع نفسه، ص29.

تنقسم القراءة إلى ثلاثة أنواع نذكرها باختصار وهي القراءة الجهرية والقراءة الصامتة إضافة للقراءة السريعة؛ فالقراءة الجهرية هي قراءة تتطلب التعرف البصري على الرموز المكتوبة وإدراك الدلالة والمعاني لهذه الرموز، إضافة إلى التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها.[1]

أما القراءة الصامتة فهي تكون دون صوت أو نطق عكس القراءة الجهرية وهذا ما يذكره الكاتب بأن:" القراءة الصامتة هي القراءة غير المسموعة أي القراءة البصرية".[2]

وأخيرا القراءة السريعة التي تكون بالنظر للكلمات وفهم معانيها وعلاقتها بالجمل الأخرى: "تهدف القراءة السريعة إلى اكتساب المعرفة بصورة أكبر وهي مهارة يمكن اكتسابها وتختصر في خطوتين فقط هما النظر إلى الكلمة المكتوبة، وفهم الكلمة المكتوبة".[3]

تعتبر القراءة مهارة أساسية للتلميذ إذ يركزُّ جلُّ المعلمين على اكتسابها للتلميذ منذ بداية الطور الأول، إذ تُمكنُهُ من تطوير الملكة التواصل لديه سواءً بقراءة الكتب أو القصص القصيرة أو حتى بتكرار جملة بسيطة وصولًا لقراءة النصوص مع مراعاة بعض عيوب النطق لدى التلميذ ومعالجتها لزيادة ثقته بنفسه في التواصل.

1-2-2-مهارة الكتابة:

تعدّ الكتابة ثاني مهارات التواصل اللفظي التي تكون لها أولوية في عملية التعليم، فيرّكز المعلم جيدًا على المُتعلم لإكسابه إياها، إذ تعتبر الكتابة مهارة متعلّمه بواسطة التدريس حيث

[1]-ينظر بليغ حمدي اسماعيل، **استراتيجيات تدريس اللغة العربية**، ص87

[2]-أمحمد إسماعيل علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية**، مرجع السابق، ص35.

[3]- بليغ حمدي إسماعيل، **استراتيجيات تدريس اللغة**، مرجع سابق، ص89.

تتطلب براعة حقيقية من المتعلم وذلك بالسير على خطوات المتعلّم، حتى يكون متمكنا من تقنيات النحو والمفردات، إضافة إلى تمرّنه على الدقة في التعبير.[1]

تعتبر الكتابة وسيلة لتنظيم الأفكار في أساليب معّينة وتحقيق المقصد من هذه الكتابة إذ أنه:" إجراء معقد ومركب، يحتاج المتكلم لمهارة الكتابة لتنظيم الأفكار وصياغتها الصياغة الأسلوبية واللغوية المناسبة وتحقيق الأهداف والغايات التي من أجلها قام تواصلهم معهم، كما يحتاجها لتدوين وكتابة ما يرد إليه من أسئلة ومداخلات وأفكار".[2]

تحتاج الكتابة إلى جهد فكري كبير وأيضا وقتا كبيرًا ذلك من أجل إنتاج جمل أو نص سليم منظم الأفكار وبشكل لغوي سليم وهذا ما يذهب إليه بعض الباحثين:" تعتبر عملية الكتابة عملية ذهنية تحتاج لإنجازها إلى مراحل متفرقة بدءًا من التفكير ثم التخطيط أو ما يسمى بالزوبعة الذهنية ثم تنظيم الأفكار وصولًا لإنتاج النص وزخرفته".[3]

بما أن الكتابة مهارة متعلّمة –كما ذكرنا سابقا–فإنّ لها علاقة وطيدة مع القراءة إذ يكملان بعضهما، ونجد الكتاب يؤكدون صحة هذا الرأي إذ يقولوا:" يسير الخط مع القراءة جنبا إلى جنب من الحرف فالمقطع ثم الكلمة فالجملة، وعلى المعلّم أن يمدّن المتعلمين على الكتابة في الفضاء ثم الكتابة على اللوح بعد التعدّد على اللوح يكتبون على الدفتر"[4]. إنّ المتعلّم ومن

[1]– ينظر يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس التواصل**، ص107.

[2]– أمحمد اسماعيلي علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية**، مرجع سابق، ص40.

[3]– يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس التواصل**، مرجع سابق، ص108.

[4] - موسى الحسني، **أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية**، بلا طبعة، دار الكتاب، بيروت، ص30.

بداية تعليمه الأول يبدأ بالتعوّد على إمساك القلم والتمرّن على الكتابة والتدوين بداية من الحروف والمقاطع وذلك في مختلف اللغات الطبيعية التي يتعلمها الإنسان أو يكتسبها.

1-2-3-مهارة الاستماع:

الاستماع مهارة من مهارات التواصل، إذ تتطلب من المتلقي التركيز العالي لتلقي الأصوات بصورة جيدة وذلك لاستقبال الأصوات وتحليلها وصولًا لمدلولها:" فالاستماع فن يشتمل على عمليات معقّدة فهو ليس مجرد عملية سمع، إنه عملية يعطي فيها المستمع انتباها مقصودًا لما تتلقاه الأذن من أصوات ورموز لغوية، ومحاولة فهم مدلولها وإدراك الرسالة المتضمنة في هذه الرموز عن طريق التفاعل مع خبرات المستمع وقيمة المعرفية للحكم عليها".[1]

يهتم جلّ المعلمين على اختلاف طرق وأساليب تدريس للعمل على جذب انتباه الطلاب إلى الاستماع للشرح عن طريق وسائل عدة كالتصفيق، أو الضرب على المكتب أو السبورة، وذلك لأهمية الاستماع في العملية التعليمية.

إن الجانب التعليمي تنمية لفت انتباه المتعلم حيث يؤكد ذلك:" إنه مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية تهدف لتوجيه انتباه طلاب المرحلة الدراسية إلى موضوع مسموع وفهمه والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لديهم".[2] فالاستماع مهارة أساسية في عملية التواصل، ذلك أن الاستماع يقوم على استعمال الأذن لفهم الأفكار وتحليلها وتفسيرها وإدراك دلالة الرموز وذلك بالانتباه مع المتكلم.[3]

---

[1]- علي سامي الحلاق، **المرجع في تدريس مهارات اللغة وعلومها**، بلا طبعة، لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، ص134.

[2]- المرجع نفسه، ص135.

[3]- ينظر المرجع نفسه.

كيفية تنمية مهارة الاستماع:

على المتلقي أو المستمع أن يعمل على تنمية ملكة الاستماع لديه ذلك من أجل الوصول لمقاصد المتكلم بيسر وسهولة.

وهذا ما يذهب إليه الباحثين إذ أن:" التعرّف على أغراض المتكلم، معرفة الأفكار الرئيسية، معرفة التفاصيل واستخلاص النتائج وتلخيص ما تسمع إليه، مع التمييز بين العناصر الأساسية في الموضوع والدخيلة".[1]

إن للاستماع دور مهم في العملية التعليمية، وذلك لأن اللغة أول ما وجدت كانت متناقلة عن طريق النطق والكلام ويعتمد اغلب المتعلمين على الاستماع في تحصيلهم المعرفي والعلمي، إذ يعتبرون أن اللغة لا يتم تعلُمُها إلّا بالاعتماد على مهارة الاستماع بالدرجة الأولى لتأثيره القوي في فنونها، إضافة إلى أن الإنسان يكتسب الكثير من الخبرات الحياتية عن طريق الاستماع. هذا ويعتبر الاستماع الوسيلة المثلى للتفاعل بين أفراد الجماعة الواحدة والاتصال فيما بينهم.[2]

1-2-4-مهارة المحادثة (الكلام):

يعتبر التحدث مهارة فطرية إذ يَتمثل في القدرة على إيصال المشاعر عن طريق الأصوات أو النطق اللفظي، هو عملية:" تتضمن القدرة على التفكير واستعمال اللغة والأداء الصوتي والتعبير الملحي وهو نظام متعلم وأداء فردي يتم في إطار اجتماعي نقلًا للفكر وتعبيرًا

[1]- ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، ص17.

[2]- ينظر علي سامي الحلاق، **المرجع في التدريس اللغة العربية وعلومها**، مرجع سابق، ص141.

عن المشاعر"[1]، كما أنه يعتبر وسيلة لنقل المشاعر أو التعبير عن مواقف مصاحبة للإنسان بصورة سليمة. إن:" القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر ة الأفكار الإنسانية والمواقف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء".[2]

هذا وتعتبر المحادثة وسيلة للتواصل داخل العملية التعليمية من خلال الآراء الكلامية المتبادلة إذ:" تعتبر المحادثة مناخًا لتبادل الآراء من خلال توسيع الأفكار لدى المتعلمين والقدرة على إنجاز تواصل فعال، ففي مجال التدريس تأخذ النشاطات الكلامية موقعها قبل القراءة أو بعدها".[3]

تعتبر مهارة الكلام أو المحادثة مهارة أساسية لدى المتكلم إذ من خلالها يعبّر عن أفكاره وخبراته، وذلك لما تُحققه في عملية التواصل مع مراعاة شروط الحديث إذ إن:" مهارة المحادثة تعد أهم مهارة لدى المتكلم، للدور الأساسي الذي تحققه أثناء عملية التواصل مع مراعاة جملة من الشروط في كلامه منها سلامة اللغة نحوًا وصرفًا، وأن يعرف متى يكون عليه الإبطاء والتخفيف من سرعة الكلام ومتى علية الإسراع ومتى يتوقف ومتى يسترسل في الكلام".[4]

تعتبر مهارة المحادثة مهارة أساسية لدى المتعلم إذ تساعده على التمكن من اكتساب تلك اللغة بِيُسرٍ، كما تنمّي الملكة التواصلية لديه، إذ يمارسها المعلم مع متعلميه عن طريق عرض بعض الصور ويطلب من المتعلمين التحدث عنها.

---

[1]– علي سامي الحلاق، **المرجع في التدريس اللغة العربية وعلومها** ، ص125.

[2]– المرجع نفسه، ص126.

[3]– يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس التواصل**، ص105.

[4]– أمحمد اسماعيلي علوي، **التواصل الإنساني دراسة لسانية** ، مرجع سابق، ص36.

وهذا ما يوّضحه الباحثون بأن:" استراتيجية أساسية لعرض القدرات بهدف التواصل في اللغة وكذا توليد المفردات والأفكار وذلك بتجهيز الوحدات بالصوّر المختارة بدقة هادفة لمساعدة المتعلمين من إنتاج الجمل والعبارات".[1]

2-التواصل غير اللفظي:

تعددت تعاريف التواصل غير اللفظي نظرًا لاختلاف الباحثين من حيث طبيعة البحث، إلا أن الغالبية يرون أن التواصل غير اللفظي هو ما غابت عنه اللغة، وكانت الإشارات والرموز فيه هي الوسيلة للتعبير عن الأفكار أو إيصال الرسائل.

إن كل:" أنواع الاتصال التي لا تعتمد على اللغة اللفظية وإنما تقف اللغة غير اللفظية فيها في المكان الرئيسي والأساسي وتظهر واضحة في الإشارات والحركات المختلفة التي يستخدمها الشخص بهدف نقل فكرة أو معنى معين إلى شخص آخر إلى أن يصبح شريكًا معه في الخبر".[2]

يظهر التواصل غير اللفظي في الإشارات وتعابير الوجه والإيماءات وغير ذلك من علامات الوجه والإشارات الجسدية وما يصاحبها من الرموز إذ يستخدم جل الباحثين هذا النوع من التواصل للدلالة على التعابير اللغوية التي ترافق الحركات الجسدية كوضعية الجسم، الإشارات، اتصال العين بالإضافة إلى تعابير الوجه أثناء الاتصالات اليومية وكذا في التعامل مع مختلف الأفراد.[3]

---

[1]- يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس اللغة بالتواصل**، ص 108.

[2]- عمر عبد الرحيم نصر الله، **الاتصال التربوي والإنساني**، مرجع سابق، ص154.

[3]- ينظر يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس التواصل باللغة**، مرجع سابق، ص29.

يعتبر التواصل غير اللفظي كل ما يصدر عن الإنسان من حركات اليدين وتعبيرات الوجه أو حتى في تلك الإشارات الخارجية بأن:" التواصل غير اللفظي هو التواصل الذي يعتمد على اللغة الإشارية سواءً كانت إشارات جسدية كتعبيرات الوجه وحركات اليدين أو رموز اصطناعية كالملصقات الصور واللافتات".[1]

في التواصل غير اللفظي لا وجود للغة سواءٌ الكلمات أو الأصوات بل يستعمل فيه كل ما هو غير لغوي، هو نفس الرأي الذي يسانده أمحمد إسماعيلي علوي حيث يؤكد هذا الأخير أن التواصل غير اللفظي هو كل مظاهر التواصل الأخرى غير الألفاظ، إنه التواصل الذي يشمل كل ما هو خارج عن الإطار اللغوي من رموز وعلامات تواصلية متعددة، بحيث تكون قادرة على نقل الرسائل اللغوية المراد تبليغها وتعزيزها وتقويتها.[2] يتمثل التواصل اللفظي من خلال رأي أمحمد إسماعيلي علوي ومختلف الباحثين في مختلف الحركات الجسدية او اتصال العيون أو النظرات إضافة إلى مختلف الإشارات.

2-1-حركات الجسد:

تعتبر الإشارات الجسدية الصادرة عن الإنسان مشتركة في جميع الثقافات البشرية والبلدان على اختلافها وتعددها؛ كتحريك الرأس يمنةً ويسارًا دلالة على الرفض وأسفلًا للقبول.... وهكذا إذ:" تَستعمل كل لغة الجسد أو ما يسمى بالحركات الجسمية بطرق تفسيرية واضحة، إذ كانت كل الثقافات البشرية على اختلافها تستخدم الحركات الجسدية لنقل رسائل

[1]- محمد إسماعيلي علوي، **التواصل الإنساني**، ص42.

[2]- المرجع نفسه، ص43.

مهمة فكل الذرات الإنسانية تحرك رأسها وتومض عيونها وتشبك أدرعها إلا أن حركاتها تتغير من مجتمع لآخر".[1]

2-2-اتصال العيون:

على الرغم من اتفاق جميع الثقافات على التواصل بالحركات الجسدية أو الإشارات المصاحبة للجسم، إلا أنها اختلفت في التواصل بلغة العيون، إذ:" تختلف الثقافات في الجانب البصري للتواصل غير اللفظي حيث يسمح في الثقافة الأمريكية بإبقاء الاتصال لمدة طويلة، أما في الثقافة اليابانية يعتبر الاتصال بالعين عملًا وقحًا في حين يمكن أن تكون العيون علامة دالة على التعاطف والعداوة أو عدم التفاهم وغير ذلك من الرسائل".[2]

2-3-لغة الإشارة:

يعتبر هذا النوع من الاتصال سائدًا لدى فئة الصم إذ يتواصلون بينهم عن طريق بعض الإشارات باليد المتداولة بينهم وهي ما تسمى بلغة الإشارات. وهذا ما يذهب إليه الباحث في قوله أنه:" تتكون من الإشارات المختلفة والمستعملة من قبل الإنسان في عملية الاتصال مع الآخرين وهذه الإشارات تضم البسيطة والمعقدة مثل إشارات التفاهم مع الصم".[3]

2-4-التجاورية:

هذا النوع من التواصل يظهر في المسافة بين الأفراد، حيث ظهر هذا المصطلح إذ يدُلُ على تصوّر المسافة بين شخصية وكيفية معالجتها في معاملتهم اليومية إضافة إلى الإشارة

[1]- يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس اللغة بالتواصل**، ص31.

[2]- المرجع نفسه، ص32.

[3]- عمر عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي والإنساني**، ص154.

للطرق المقبولة في الاجتماعات بين الشخصية وهذا ما انتبه له الأمريكيون عند وجود فضاء متدهور العنف عندما يجلس إلى جانبهم غريب أكثر من أربعة وعشرون بوصة.[1]

2-5-لغة الحركة أو الأفعال:

يستعمل هذا النوع من التواصل غير اللفظي لنقل الأحاسيس التي نريد بها التأثير في الغير أو المستقبل، إذ تضم الحركات التي يقوم بها الفرد نقل المعاني الموجودة لديهْ مثل عمل الممثل المسرحي وحركاته التي يقوم بها دون استعماله الألفاظ ورغم ذلك يفهم المستقبل فهم مقصده ويتأثر به[2]، أما في العملية التعليمية قد يضع المعلم إصبعه على فمه ليشير للمتعلمين بالصمت، أو الإشارة للسبورة باليد للانتباه وهكذا.

2-6-لغة الأشياء:

هنا قد يستخدم المرسل الألوان أو الثياب أو بعض الأشياء لنقل رسالته أو أحاسيسه على غرار الألفاظ والحركات إذ نجد بأنه: "يقصد ما يستخدمه مصدر أو مرسل الرسالة موضوع الاتصال بهدف التعبير عن المعاني أو الأحاسيس التي يريد نقلها للمستقبل مثل ظاهرة لبس الأسود في معظم المجتمعات تعبيرًا على الحزن الذي نعيشه".[3]

[1]- ينظر يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس اللغة العربية بالتواصل**، ص32.

[2]- المرجع نفسه، ص33.

[3]- عمر عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي والإنساني**، ص155.

المبحث الثاني: التفاعل التواصلي من خلال المقاربة التواصلية في جماعة القسم

1- التفاعل التواصلي:

يعتبر التفاعل بين المتعلمين والمعلم داخل الفصل الدراسي من أكثر الأمثلة المجسّدة لمفهوم التواصل إذ تنمي الملكة اللغوية للتلميذ. إن جماعة القسم الدراسي هي الجماعات التي تجسّد مفاهيم التفاعل والتواصل، كما تجسّد مواقف الاتصال اللغوي في حجرة الدراسة، فالتفاعل داخل حجرة الدراسة من أكثر المظاهر وضوحًا لتمثيل فعل التواصل، فتبادل الحوار بين المعلم والمتعلمين هو نموذج تفاعلي فعّال تبنى عليه ملكة التواصل[1]، فالتفاعل التواصلي يتطلب حدوث اقتناع وتجاوب بين أطراف التواصل (المعلم والمتعلم).

من شروط التفاعل الصفي حدوث الاقتناع و الاستجابة و النفسية بين المعلم و المتعلم وذلك بتجاوب الطرف الثاني المعرفي و السلوكي مع الطرف الأول و التأثر به[2]، يعد التفاعل بين المعلّم و طلابه أساسا لنجاح العملية التعليمية ، فأحيانا يكون هذا التفاعل عفويا وقد يستدعي من المعلم أحيانا أخرى توفيره بالجوء لبعض الأساليب إذ:" يعتمد نجاح العملية التعليمية بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المعلم و طلابه و بين الطلاب و المعلم و بين الطلاب أنفسهم أيضا، ففي بعض الأحيان يحدث هذا التفاعل بطريقة طبيعية و في أحيان أخرى لابد من إجراء التعديلات لتوفيرها".[3]

إن التواصل الفعّال بين المعلّم و المتعلم يحدث بإرسال المعلم رسالة يستقبلها المتعلّم و يحلّلها وفق مكتسباته و يستجلي قصد المعلم منها إذ تقوم:" العملية التعليمية الناجحة بين المعلم و المتعلم على توظيف التواصل الفعّال الذي يخلق فاعلية للمتعلم كما تقول على وجود قصد لدى المعلم يجعله يتبع خطابا شفويا أو كتابيا يصيغه في قالب تركيبي و يرسله باتجاه المتعلم

[1]ـ ينظر نسيمة بن حسين، **مهارات التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية**، ص 144
[2]ـ ينظر تاعوينات علي، **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، مرجع سابق، ص85.
[3]ـ المرجع نفسه، ص98.

فيقول هذا الأخير باستقباله و تأويله في شغل خطاب جديد لا يأتي إلا من خلال استراتيجية تتطلب من المتعلم اكتساب كفايات تعينه على استقبال المعرفة و التفاعل معها".[1]

هذا و يعتبر التفاعل بين المعلم و متعلمين ضروريا في العملية التعليمية إذ أنه:" تعتبر مهارات الاتصال أكثر أهمية للتفاعل مع الطلاب لأن عملية التدريس نفسها تتطلب ذلك و في دور المعلم كمسؤول عن فهم المعلومات بوضوح للطلاب شفهيا و في الموارد المكتوبة بطريقة تحافظ على انتباههم".[2]

إن عملية التعليم تتطلب التواصل و التفاعل الدائمين بين المعلّم و متعلمين و ذلك نظرًا لأهمية التفاعل داخل العملية التعليمية فكل النشاطات التي يقوم بها المعلم كلامية(تواصلية)إلا أنه يمثل:" عملية التعليم عملية تواصل و تفاعل دائم ومتبادل و مثمر بيم المعلم و تلاميذه أنفسهم و نظرًا لأهمية التفاعل داخل القسم فقد احتل مركزًا هامًا في البحث التربوي فالمعلم الذي لا يتقن التواصل يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية، ذلك أن نشاطات المتعلم في غرفة الصف نشاطات لفظية ، و يستخدمها المعلم لإثارة التلاميذ للتعلم و توصيل المعلومات لهم".[3]

يعتبر التفاعل بين المعلم والمتعلم من أهم صور التواصل التعليمي إلا أنه هناك نوعين آخرين إضافة إلى هذا النوع، وهما تفاعل بين المعلم والمتعلمين وتفاعل بين المتعلم والمتعلم، فالنوع الأول يحدث خلال الأنشطة التعليمية المتمركزة حول المعلم عندما يقدم عوضا توضيحيًا للفصل ككل، أما الثاني فيكون عندما تكون الأنشطة التعليمية متمركزة على المتعلمين فيقوم المعلم بالتوجيه فقط، حيث يطلب المعلم من تلميذ أن يجيب بدلًا منه.[4]

[1]ـ حاج علي خديجة، **استراتيجية التواصل الناجح بين مهارات المعلم و كفايات المتعلم**، 30-05-2019،ص18.
[2]ـ أسماء شاكر، **ماهي أنواع الاتصال الفعال في الفصل الدراسي**،5ماي2021، ص30.
[3]ـ ينظر تاعوينات علي، **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، مرجع سابق، ص103.
[4]ـ المرجع نفسه، ص104.

فالمعلم قد يتفاعل مع تلاميذه ومتعلميه ككل وذلك أثناء إلقاءه وعرضه للمادة التعليمية، وقد يخاطب متعلمًا واحدًا وذلك بتواصله معه فقط، وقد يكون تفاعلًا بين متعلم و آخر و هكذا

2-المقاربة التواصلية:

يعتبر مصطلح المقاربة مصطلحًا أجنبيا ارتبط بالتعليمية لعلاج قصور المناهج الأخرى وهكذا ما يؤكده الباحثين بأن :" المقاربة هي ترجمة للكلمة الفرنسية(approche) ويقصد بها المنطلقات التي تستند إليها طريقة التدريس مثل تصوّرها لمفهوم اللغة و يرتبط مفهوم المقاربة في ديداكتيك اللغات بمفهوم الانتقائية كاستراتيجية ملائمة للعملية التعليمية ، باختيار ما يفيد المتعلم عكس ما كان سائدًا في فترة هيمنة المنهجيات، فهي مجموع المناهج و الطرائق المرتبطة بديداكتيك اللغات التي تنطلق من المنظور الوظيفي لتعليم اللغات و تعلمها".[1]

تعتبر المقاربة التواصلية جملة من المناهج المتطوّرة التي تركّز على المتعلّم إذ:" تعدُّ المقاربة التواصلية أحدث المناهج التي ساهمت في تعليم اللغات، حيث تعرفها بأنها مجموعة الطرائق والمنهجيات الهادفة لتطوير كفاءة التواصل لدى المتعلّم والتي تتمثل في مرونة والانفتاح على مختلف السياقات المعرفية".[2]

فالمقاربة التواصلية من خلال قولها هي مجمل الأساليب المتطوّرة التي جاءت للتركيز على المتعلّم وتطوير ملكاته التواصلية والمعرفية ظهرت المقاربة التواصلية بعد قصور المناهج البنيوية في الوصول إلى أهداف وغايات التعليم حيث إن:" جاءت المقاربة التواصلية لتجاوز بعض النواقص التي تعتري الطرق التقليدية السائدة في تدريس اللغات الأجنبية وتعلمها

[1] ـ كايسك عليك، **المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات**، ص121.
[2] ـحياة طكوك، **التواصل اللغوي وإنعاش اللغة العربية في التعليم الجامعي**، مرجع سابق، ص 255.

وخاصة الطريقة السمعية -الشفوية -البصرية والطريقة البنيوية إذ تهتم بمعرفة النسق اللغوي واكتساب البنيويات اللغوية وحفظ القواعد النحوية وتطبيقها".[1]

وبهذا جاءت المقاربة التواصلية لتحقيق نتائج فعالّة في العملية التعليمية وذلك بربط

المواقف التعليمية التواصلية للمتعلّم، بمواقفه الحياتية، إن الغرض الحقيقي من العملية التعليمية هو ربط اللغة بوضعيات اتصالية من الواقع، تشير المتعلم إلى خارج الحياة الدراسية حيث تكون أكثر فعاليّة إذا تم وضع التلميذ في أجواء طبيعية.[2]

الرأي الذي يؤيده بعض الباحثين أن المقاربة التواصلية جاءت لاستثمار اللغة في مواقف حياتية اجتماعية بعيدًا عن القوالب البنيوية المعتادة إذ يقولوا:" إن ظهور النظريات اللغوية الجديدة ونظريات علم اللغة الاجتماعي الذي يركز على قواعد وأساليب استخدام اللغة في المجتمع، وثورة الاتصالات والمعلومات اللتين كسرتا احتكار تعلم اللغات جعل من الضروري إعادة النظر في طرائق تدريس اللغات الجنبية".[3]

إن المقاربة التواصلية جاءت لتعليم اللغة بناءً على دورها في المجتمع إذ أن:" إن المقاربة التواصلية اتخذت بعدًا وظيفيا واجتماعيا يقوم على تعليم اللغة وتعلمها انطلاقا من دورها في المجتمع، وعلى نظريات تعلم معرفية تأخذ في الاعتبار قدرات المتعلم الذاتية التي لابد من لابد من اثارتها بكل ما فيها من طاقات فهو يخضع للمؤتمرات الخارجية فقط بل يتعلم اللغة من خلال وضعيات تواصلية حقيقية".[4]

تَقُوم المقاربة التواصلية في العملية التعليمية على استخدام وسائل التكنولوجيا التعليمية المتعددة، إن الوسائل المستخدمة في تعليم اللغات هي الوسائل السمعية والبصرية والصور

---

[1]ـ وليد مسعود، **المقاربة التواصلية البيداغوجيا المؤسسية**، ص 12.https://www.manhajaiti.com

[2]ـ ينظر نسيمة بن حسين، **مهارات التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية**، مرجع سابق، ص150.

[3]ـ فيصل بن علي، **المقاربة التواصلية وسبل استثمارها في تعليم اللغة وتعليمها**، 01-11-2019، ص 5 . www.ASJP.cerist.dz

[4]ـ المرجع نفسه، ص10.

والديسكات المسموعة والمرئية إضافة الى الألعاب اللغوية والتواصل وكذا الوسائل و الأدوات المدرسية البيئية والتي تقوم بالربط بين اكتساب المهارات اللغوية داخل الصف واستخدام المهارات اللغوية داخل الصف واستخدام هذه المهارات في الحياة الواقعية العملية.[1]

إذ تهدف المقاربات التواصلية بهذا إلى تمكين المتعلم من ربط قدراته المعرفية وتكييفها مع ما يلائم وضعياته الحياتية واليومية إذ:" هي القدرة على التصرف لغويا بالشكل الذي يناسب الوضعية الواقعية التي يتم فيها التبادل اللغوي ما يقتضي التكيف لغويا مع وضعيات التواصل السائدة في مجتمع معين وذلك بجرد الوضعيات التواصلية التي تواجه المتعلم في حياته اليومية والكفايات اللغوية الضرورية للتعامل مع تلك الوضعيات".[2]

[1]ـ فيصل بن علي، **المقاربة التواصلية وسبل استثمارها في تعليم اللغة وتعليمها**، ص12.
[2]ـ وليد مسعودي، **المقاربة التواصلية البيداغوجيا المؤسسية**،12 أوت 2020

المبحث الثالث: تقويم نتائج عملية الاتصال التعليمي

1- مفهوم الاتصال التعليمي:

يعتبر الاتصال التعليمي عملية مصاحبة لكل متعلمٍ، إذ يتم فيه تكوين المعرفة الإنسانية باختلافها وفي شقيها المكتوبة والمنطوقة، وفي هذا يُعتبر:" الاتصال التعليمي عملية المعرفة ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام أشكال مختلفة من المثيرات الحسية وهذا لا يقتصر على اللغة المنطوقة والمكتوبة فحسب ولكنه يشمل كذلك لغة الجسد وأسلوب الشخص وطريقته في تعبيره للآخرين".[1]

كما أنه عملية يتم فيها تبادل خبرات تعليمية لشخص لآخر وصولا للتفاهم بينهم إذ أن:" الاتصال التعليميُ هو عملية نقل خبرة تعليمية من شخص لآخر، فالاتصال التعليميُ عملية أو طريقة يتم عن طريقها انتقال المعرفة الهادفة من شخص لآخر في الموقف التعليمي، لذا يقوم المعلم في الموقف التعليمي الإتصالي بتبسيط المهارات والخبرات لطلابه مستخدمًا كل الوسائل وتجعل المتعلمين مشاركين لما يدور حولهم في غرفة الصف ".[2]

2- مفهوم التقويم:

يعتبر التقويم عبارة عن عملية أو اجراء يقام للحكم على مدى نجاح عملية أو منهاج أو حتى نشاط أو عمل ما إذ أن التقويم هو:" عبارة عن إصدار حكم عن الأفكار والأعمال والأنشطة وطرق التدريس والمواد وغيرها، والتقويم يتضمن كلا من القياس والتقييم فهو عملية تشجيعية ".[3]

---

[1]ـ حسن ربحي مهدي، **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، ص56.

[2]ـ المرجع نفسه، ص57.

[3]ـ عبد السلام يوسف الجعافرة، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظري والتطبيق**، مرجع سابق، ص64.

كما أنه عملية مناسبة لإعطاء التقدير أو القيم للعمل أو مواقف محددة وما يقولوا الباحثين عن لجنة معيار التدريس والتعلم:" هو عملية تقدير الأداء وإعطاء قيمة لنشاط أو مواقف معينة أو الحكم على قيمة الأشياء اعتمادا على معايير محددة ويستخدم الطرق والمقاييس للحكم على تعلم المتعلم أو وضع الدرجات والتقارير فهو جزءٌ لا يتجزأ من عملية التعليم".[1]

إن التقويم هو عملية يقوم بها التربويون أو المختصون لرؤية مدى تحقيق الأهداف المسطرة أو المطلوبة وهو أن:" التوصل إلى أحكام بالجدارة أو الفاعلية عن أفعال وأنشطة أو برامج ووسيلة التقويم هي القياسّ؛ قياس تحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها مسبقا أو مدى تحقيق الأهداف المطلوبة".[2]

يعتمد التقويم في العملية التعليمية لرصد مدى السير في الأهداف التربوية التعليمية، فالتقويم التعليم هو العملية التي ترمي لمعرفة مستوى النجاح أو الفشل في تحقيق الغايات العامة للمنهج حتى يمكن تحقيق الأهداف المستوردة بأفضل صورة ممكنة.[3]

في عملية تقويم العملية التعليمية يتم استخدام عدة طرق وأساليب لعلّ أبرزها القياس وهذا ما يراه بعض الدارسين في لجنة التدريس والتعليم:" تقويم تحصيل المتعلمين هو عملية تستخدم وسائل متعددة للوصول إلى حكم يتعلق بالتحصيل الدراسي لهم ويمكن الحصول على هذه المعلومات باستخدام وسائل القياس وغيرها من الأساليب مثل الإنجاز والملاحظة".[4]

تسعى عملية التقويم إلى تحقيق الجودة في العملية التعليمية وزيادة التفاعل في العملية التعليمية من خلال معرفة قدرات المتعلمين إذ يقول فتحي ذياب سيتان:" يسعى التقويم التعليمي

[1]ـ لجنة معيار التدريس والتعلم، **استراتيجية التدريس والتعلم والتقويم**، كلية التربية النوعية، جامعة المنياص، ص20.
[2]ـ فتحي ذياب سيتان، **أصول وطرائق تدريس اللغة العربية**، بلا طبعة، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، 2010،ص278.
[3]ـ ينظر معيار التدريس والتعلم، **استراتيجية التدريس والتعلم والتقويم**، مرجع سابق، ص22.
[4]ـ المرجع نفسه، ص23.

إلى تحسين العملية التعليمية وتعظيم نواتج وتعزيز عملية التعلم حيث يسهم التقويم الفعال في الكشف عن استعدادات الطلاب وقدراتهم".[1]

2-1-أنواع التقويم:

ينقسم التقويم التعليمي إلى ثلاثة أنواع رئيسية يقوم بها المعلمون أو المختصون التربويون لمعرفة مدى نجاعة المناهج الموضوعة وكذا مدى التفاعل معها.

2-1-1-التقويم القبلي:

يقوم بها المعلم لمعرفة قدرات الطلاب أو المتعلمين وفي هذا:" اختيار كتابي ومقياس اتجاه لتحديد مستوى أداء الطلبة في الكتابة الوظيفية واتجاهاتهم نحوها قبل تطبيق البرنامج".[2]

2-1-2-التقويم التكويني:

في هذا النوع من التقويم يقوم المعلم باختيارات على المدى القصير لمعرفة مدى تجاوب المتعلمين مع البرنامج حيث يقول الكاتب:" أثناء تنفيذ البرنامج على شكل نشاطات واختبارات وتغذية راجعة من منفذ البرنامج في ضوء أعمال الطلبة".[3]

2-1-3-التقويم الختامي:

وهو أخذ أنواع التقويم حيث يستخدم بعد الفراغ من التطبيق وذلك بواسطة الأدوات التي تم استخدامها.[4]

---

[1]ـ فتحي ذياب سيتان، **أصول وطرائق تدريس اللغة العربية**، ص279.
[2]ـ عبد السلام يوسف الجعافرة، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظري والتطبيق**، مرجع سابق، ص65.
[3]ـ المرجع نفسه، ص66.
[4]ـ المرجع نفسه، ص68.

2-2-طرق التقويم وإجراءاته:

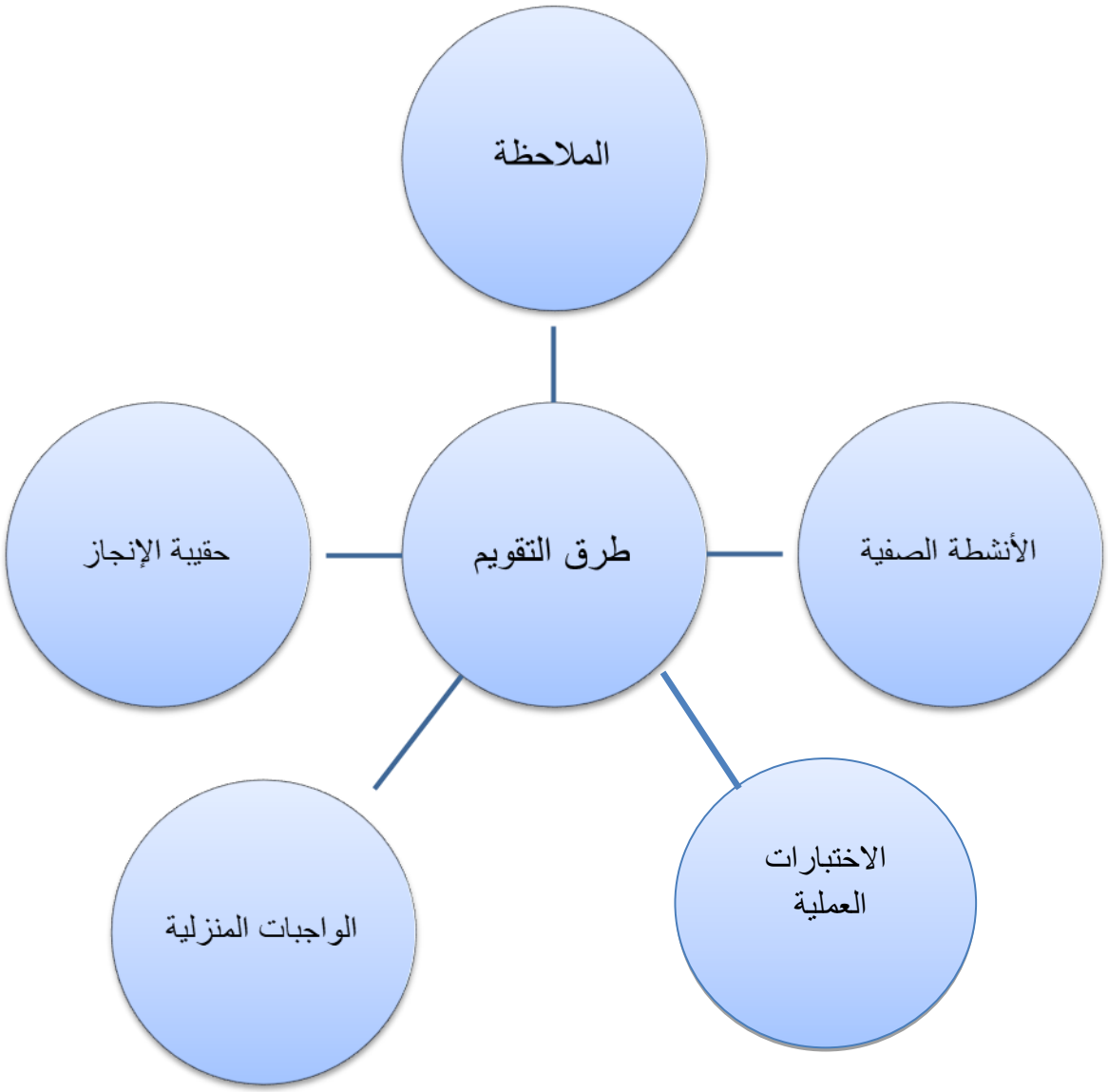

مخطط يوّضح الطرق المستخدمة في عملية التقويم التعليمي[1]

[1] ـ لجنة معيار التدريس والتعلم، **استراتيجية التدريس والتعلُم والتقويم**، ص27.

إذ يقوم المعلم بتقويم المتعلمين عن طريق طرح بعض الأسئلة، قد تكون صفية شفوية أوقد تكون كتابية(الاختبارات) وذلك لرؤية مدى نجاح تقديم الدروس إذ تعد:" عملية تقويم النتائج عملية هامة في مسيرة كل أستاذ ناجح وذلك لما توفره من جهد لمعرفة نتائج عمله وفاعليته طيلة فصل دراسي، وكذا نوعية المعلومات التي عمل على نقلها لأذهان طلابه، وغالبًا ما يستخدم طريقة الأسئلة في الامتحانات لقياس نتائج تواصله معهم".[1]

ويعد الاختبار أهم طرق التقويم المستخدمة في العملية الاتصالية التي يستخدمها المعلمون في الاطلاع على نتائج المتعلمين وتقويمها:" فالاختبار هو طريقة منظمة لقياس عينة من السلوك او نتائج المتعلمين.[2]

إذ تستخدم الاختبارات في كل المدارس التعليمية لقياس قدرات المتعلمين ونتائج وهو ما يذهب إليه في قوله:" اختبارات التحصيل الدراسي هي الأكثر استخداما من المدارس فهي اختبارات تبين مدى معرفة التلميذ للقراءة والكتابة والحساب إضافة للاختبارات التحصيلية لقياس محصوله"[3]، يقوم المعلم لتقويم النتائج المتعلمين لمعرفة مستواهم الدراسي أولًا، وكذا لمعرفة مدى نجاحه طريقته في التدريس أو التواصل وهل هي مفيدة بالنسبة للمتعلمين.

يقوم المعلمون والأخصائيون التربويين بتقويم نتائج الاتصال التعليمي لمعالجة النواقص أو القصور لدى المتعلمين في الجوانب المتعددة للغة سواء التعبير(المحادثة)، أو القراءة وحتى في الكتابة، لهذا كان تقويم نتائج عملية الاتصال ضروريًا في العملية التعليمية وكان من الأساسيات التي وقف عليها المختصون لتقويم العملية التعليمية فأحيانًا يكون القصور من التلميذ فيعالج أو قد يكون من طريقة المعلم في إلقاء الدرس أو حتى في المادة فقد تكون في صعوبتها.

---

[1]ـ نسيمة حسين، **مهارات التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية**، ص120.

2ـ ينظر فتحي ذياب سيتان، **أصول وطرائق تدريس اللغة العربية**، مرجع سابق، ص283.

[3]ـ حمدي عبد الله عبد العظيم، **موسوعة الاختبارات المقاييس**، ط1، الجيزة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2013، ص24.

يُعتبر الاتصال التعليمي إحدى أسس العملية التعليمية والتي تتطلب التواصل والتفاعل الدائم بين المعلم والمتعلم إذ تُعتبر العلاقة بينهما علاقة تبادلية تقول على تبادل الخبرات والمعارف فيُرسل المعلم رسالة معرفية للمتعلم فيستقبلها المتعلم بالفهم أو عدم الفهم فيُبدي ردة فعل؛ وردة فعل هذه هي التفاعل المشروط في العملية التعليمية.

يعتمد المعلم في إرسال هذه الرسالة على الألفاظ التي تُعتبر ركيزة التواصل اللفظي وأساسه بمهاراته الأربعة من كتابة وقراءة وسماع ومحادثة إضافة إلى لجوئه في بعض الأحيان إلى الرموز والإشارات المُساعدة على الفهم وزيادة التركيز كما قد يلجئ أحيانا إلى خلق جوٍ ملائمًا للتفاعل التواصلي.

في الأخير يقوم هذا المعلم بتقويم نتائج الاتصال التعليمي للتأكد من مدى تحقيق النجاح داخل الصف من خلال الاختبارات الكتابية أو الأسئلة الشفوية وذلك لتشجيع التلميذ على التواصل باللغة مع الآخرين بكل ثقة وأريحية.

خاتمة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج نذكر منها ما يلي:

- يعتبر المنهج التواصلي منهجًا حديثًا في مجال التعليم، ويعدّ التواصل اللساني أهم أنواع التواصل في هذا المجال كونه يعتمد على اللغة بشقيها.

- اعتُمدَ المنهج التواصلي في العملية التعليمية لعلاج القصور في الوصول للأهداف المنشودة في عملية التعليم وإعادة الاعتبار للمعلم.

- تعتمد الطريقة التواصلية على تطوير ملكة التواصل لدى المتعلم وذلك باستثمار القدرة التواصلية لديه والتي تهدف لإثراء المتعلم وذلك بربط المواقف الاجتماعية بالمعارف اللغوية.

- يعُدُ التواصل اللفظي وغير اللفظي أهم أسس المنهج التواصلي، إذ تمثل الألفاظ وعامة التواصل اللفظي أما التواصل غير اللفظي فيقوم على الإشارات والرموز.

- يعتبر التفاعل التواصلي ضروريا داخل العملية التعليمية وشرطًا لنجاحها.

- يقوم المعلمون والتربويون بتقويم نتائج الاتصال المتحصّل عليها لمعرفة مدى التقدم والنجاح في العملية التواصلية التعليمية.

التوصيات

كما ارتأينا تقديم بعض التوصيات بناءً على النتائج المتحصّل عليها خلال مرحلة البحث وهي كالآتي:

-على المعلمين التركيز على تمكين المتعلّم من المهارات التواصلية والتواصل بها مع الأخرين لضمان الاكتساب الجيد.

- يجب التركيز على تفعيل التواصل وخلق التفاعل داخل الوسط التعليمي وتشجيع الحوار بين طرفي العملية التعليمية والتشجيع على الحوار.

- على المعلّم تعويد المتعلمين على الاتصال باللغة وكذا وضعها في موضع الاستعمال.

-على المعلّم أن يُطوّر ملكته التواصلية في مجال تعليم اللغات.

-على المعلم أن يحلق الجوَّ الملائم للتواصل داخل الصف الدراسي وذلك لتحقيق التفاعل الازم بغية الوصول للنتائج المرجوّة.

- إن تدريس اللغة تواصليا هو المنهج الذي حقق نجاحًا وتفاعلًا في وقت وجيز ومكّنَ من تجاوز القوالب الجافة في التعليم وذلك عن طريق التقويم المستمر للنتائج ومعالجة النواقص.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع:

1. ابتسام محفوظ أبو محفوظ، **المهارات اللغوية**، ط1، دار الترمدية، الرياض،2 2007.
2. أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.
3. أحمد مصطفى حليمة، **جودة العملية التعليمة**، آفاق جديدة لتعليم معاصر، ط1، دار مجدلاوي للنشر، عمان،2013.
4. بليغ حمدي اسماعيل، **استراتيجيات تدريس اللغة بالتواصل**، ط1، دار المناهج، عمان،2013.
5. حسن ربحي مهدي، **تكنولوجيا التعليم والتعلم**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2015.
6. حسين محمود حريم، **مهارات الاتصال في عالم الاقتصاد وإدارة الأعمال**، ط1، دار الحامد، 2010.
7. حليمة قادري، **التواصل الاجتماعي**، ط1، الدار المنهجية، عمان، 2016.
8. حمدي عبد الله العظيم، **موسوعة الاختبارات والمقاييس**، ط1، مكتبة ولاد الشيخ للتراث، الجيزة، 2013.
9. حنان قصي ومحمد لهلالي، **في المنهج** ،ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،2015.
10. رشدي أحمد طعمية، **المعلم كفاياته إعداده تدريسه**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.
11. سعيد زيان، **مدخل إلى علم النفس التربوي**، بلا طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

12. سمير خلف جلوب، **الوسائل التعليمية**، ط1، دار خالد اللحياني، السعودية، 2017.

13. سمير شريف استيتية، **اللسانيات المجال الوظيفة المنهج**، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، 2008.

14. صالح خليل أبو اصبع، **العلاقات العامة والاتصال الانساني**، ط1، دار الشروق، الأردن،1998.

15. عبد الرحيم نصر الله، **مبادئ الاتصال التربوي والانساني**، ط2، دار وائل، الأردن، 2016.

16. عبد الرزاق حسين، **مهارات التواصل اللغوي**، ط1، الرياض، 2010.

17. عبد السلام يوسف الجعافرة، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق**،ط1، مكتبة المجمع العربي، عمان، 2011.

18. عربي اسليماني، **التواصل التربوي مدخل لجودة التعليم**، بلا طبعة، ماهي للنشر، 2014.

19. علي سامي الحلاق، **المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها**، بلا طبعة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 20.

20. عمر مهيبل، **اشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة**، ط1، الدار العربية للعلوم، المغرب، 2005.

21. فتحي ذياب سيتان، **أصول وطرائق تدريس اللغة العربية**، بلا طبعة، دار الجنادرية للنشر والتوزيع،2010.

22. كريم أحمد وصفي، **التواصل الانساني**، ط1، دار الأمين، القاهرة،2005.

23. ماجد أيوب القيسي، **المناهج وطرائق التدريس**، ط1، دار المجد، عمان، 2018.

24. محسن عطية، **مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها**، ط1، دار المناهج، الأردن، 2000.

25. محمد أحمد النابلسي، **الاتصال الانساني وعلم النفس**، بلا طبعة، دار النهضة العربية، 1991.

26. محمد الجوهري وحسن الخولي وآخرون، **علم الاجتماع دراسة في الاعلام والاتصال**، بلا طبعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992.

27. موسى الحسيني، **أساليب تدريس اللغة العربية في الصفوف الابتدائية**، بلا طبعة، دار الكتاب، بيروت...

28. نور الدين رايص، **اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل**، بلا طبعة، عالم الكتب الحديث، 2016.

29. يوسف تغزاوي، **استراتيجيات تدريس اللغة بالتواصل مقاربة لسانية تطبيقية**، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015.

ثانيا: المعاجم:

- ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار صادر، لبنان.

ثالثا: الكتب الإلكترونية:

-جميل حمداوي، **الاتصال الإنساني و السيميائي والتربوي**، شبكة الألوكة، www.aluka.

رابعًا: الرسائل والأطروحات:

1. كاسيك عليك، **المرجعية اللسانية للمقاربة التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولودي معمري، قسم اللغة العربية وآدابها،2014.

2. لجنة معيار التدريس والتعلم، **استراتيجية التدريس والتعلم والتقويم**، كلية التربية النوعية، جامعة المنياص.
3. نسيمة بن حسين، **إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،كلية الآداب و اللغات ،قسم اللغة العربية وآدابها، المشرف كعواش عزيز ،2021.
4. نورة بن حمزة ،**الحوار القصصي في القرآن الكريم دراسة في التواصل و الابلاغ**، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، جامعة بسكرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة والأدب العربي،2008.
5. إيمان محمد سعيد حسن الحلاق، **المنهج التواصلي في تعليم اللغات اللغة العربية أنموذجًا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، كلية الآداب واللغات، قطر، يونيو2017.
6. تاعوينات علي، **التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي**، المعهد الوطني للمستخدمين وتحسين مستواهم،2009.

خامسًا: المجلات:

1. أحمد فرحات وعمار عون، **صعوبات التواصل اللغوي عند المدرسين**، جامعة الوادي، مجلة العلوم النفسية والتربية، 2016.
2. نجوى فيران، **آليات بناء الكفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعليمية اللغات**، مجلة تعليميات، المجلد1، العدد2020،3.

3. فوزية ضاوي فريدة بن فضة، **دور المنهج التواصلي في تعلم اللغة عن طريق دروس فهم المنطوق**، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد4، العدد2، 2021.

4. عائشة رمضان الحمود، **كفاية التواصل لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأثرها في نجاح المتعلم**، قسم اللغة العربية، معهد العلوم الاجتماعية جامعة أيدن، تركيا، المجلة الأكاديمية للأبحاث، الإصدار10، 2020.

5. طلال راشد سالم جمعان الحارثي، **المفهوم التواصلي في الفكر الفلسفي الغربي والعربي المعاصر**، المجلة العربية للنشر العلمي، 2019.

6. عبد الرحمان شباب، **نظرية الفعل التواصلي عند هامبرس وعلاقتها بالثقافة الشعبية والاعلام**، مدارات تاريخية، مجلد1، 2019.

7. حياة طكوك، **التواصل اللغوي وإنعاش اللغة العربية**، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، مجلة إشكالات، مجلة7، العدد2، 2018.

8. بركات حمزة، **التواصل التربوي بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم الدراسي المفاهيم والأبعاد**، المجلد25، العدد2، 2019.

9. لجنة معيار التدريس والتعلّم، **استراتيجية التدريس والتعلم والتقويم**، كلية التربية النوعية، جامعة المناص.

10. نسيمة بن حسين، **إشكالية تفعيل التواصل اللغوي في المدرسة الجزائرية نحو مقاربة وظيفية في ضوء نظرية الاتصال**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عزيز كعواش، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد21، العدد2، 30ماي2021.

11. ناهد صالح، **التواصل الاجتماعي والبحوث الاجتماعية**، منهجية النتنوجرافيا، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السادس والخمسون، العدد3، سبتمبر2019.

12. رضا الكشو، **من إشكالات القدرة التواصلية**، العدد3، جمادى الآخر2016.

سادسًا: مقالات:

1. أسماء شاكر، **ما هي أنواع الاتصال الفعال في الفصل الدراسي**، 2021.

2. إيمان بطمة، **مفهوم التواصل ووظائفه**، 21نوفمبر2018.

3. حاج علي، **استراتيجية التواصل الناجح بين مهارات المعلم وكفايات المتعلم**، 2019.

4. خيرة مرير، **القدرة التواصلية ووظيفة التعليم السنة الثالثة أنموذجًا**، 2020 htpps://www.ASJP.cerist.dz

5. سعيّد علي الغامدي، **معوّقات عملية التواص التربوي**، قسم الثقافة النوعية http://www.mahal.net

6. سمية حطري، **استراتيجية التواصل التربوي والتعليمي**، المركز الجامعي، عين تيموشنت،2013 www.ASJP.cerist.dz

7. فتيحة حداد، **أراء تحليلية للمفاهيم الدراسية في العملية التواصلية من خلال كتاب اللغة والتواصل لعبد الجليل مرتاض.**

8. فيصل بن علي، **المقاربة التواصلية واستثمارها في تعليم اللغة وتعلمها**.

9. محمد الأسواني، **مهارات التواصل في علم النفس والاجتماع**، 15مارس2022، httpsM//www.maddman.com

10.المقاربة التواصلية البيداغوجيا المؤسس http://www.manhajaiti.com

فهرس المخططات

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
01	الوظائف اللغوية وعلاقاتها بالعناصر التواصلية	28
02	مخطط يوّضح عناصر العملية التواصلية التربوية	42
03	مخطط يوضح مكوّنات القدرة التواصلية لدى هايمز	49
04	مخطط يوّضح الطرق المستخدمة في عملية التقويم التعليمي	76

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء1-2	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ - ه
الفصل الأول: التواصل في البحوث والدراسات المعاصرة	
المبحث الأول: التواصل مفهوم والوظائف	15-7
أولًا: في المنهج التواصلي	7
1-المنهج لغة- اصطلاحا	7
2-التواصل لغة- اصطلاحا	9
ثانيًا: وظائف التواصل	13
المبحث الثاني: التواصل في السياقات المعرفية	23-16
1- التواصل عند الفلاسفة	16
2-التواصل في علم النفس	18
3-التواصل في علم الاجتماع	18
4-التواصل في علم الاقتصاد	20
5-التواصل في علم اللغة	21
6-التواصل في علم التربية	21
7-التواصل في علم السيمياء	22
8-الإتصال الجماهيري	23
المبحث الثالث: التواصل في المراجع اللسانية	31-24
1-التواصل عند دي سوسير	24
2-التواصل عند رومان جاكبسون	25
3-التواصل عند أندري مارتيني	29
4-التواصل عند سيمون ديك	29
5-التواصل عند ميشال زكرياء	30

6-التواصل عند ديك هايمز	30
الفصل الثاني: التواصل في البحوث والدراسات المعاصرة	
المبحث الأول: المنهج التواصلي في المجال التربوي	43-34
أولًا: مفهوم التواصل التربوي	34
ثانيا: معيقات التواصل التربوي	43
المبحث الثاني: القدرة التواصلية وتعليم اللغات الطبيعية	51-44
1-مفهوم القدرة التواصلية	44
2-تصنيف اللغويين للقدرة التواصلية	44
3-وظائف القدرة التواصلية	47
الفصل الثالث: أسس المنهج التواصلي وآلياته في تعليم اللغات	
المبحث الأول: التواصل اللفظي وغير اللفظي وأثره في العملية التعليمية	67-53
1-مفهوم التواصل اللفظي	53
2-مهارات التواصل اللفظي	55
3-التواصل غير اللفظي	63
المبحث الثاني: التفاعل التواصلي من خلال المقاربة التواصلية في جماعة القسم	72-68
1-التفاعل التواصلي	68
2-المقاربة التواصلية	70
المبحث الثالث: تقويم نتائج عملية الاتصال التعليمي	78-73
1-مفهوم الاتصال التعليمي	73
2-مفهوم التقويم	73
خاتمة	81-79
قائمة المصادر والمراجع	88-82
فهرس المخططات	
فهرس المحتويات	

الملخص

حاولنا من خلال هذه الدراسة الوصول إلى أثر المنهج التواصلي في تعليم اللغات وذلك عن طريق البحث في أهم أسسه وألياته والكشف عنها، إذ تهدف هذه الرسالة إلى البحث في مدى نجاعية المنهج التواصلي في تعليم اللغات الطبيعية ومدى النجاح في استثماره، وتحقيق التفاعل من خلاله داخل العملية التعليمية مستعينين بالمنهج الوصفي الملائم لهذه الدراسة.

ومن أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الرسالة، أن تدريس اللغة تواصليًا هو المنهج الذي حقق تفاعلًا ونجاحًا كبيرين في وقت وجيز، وذلك من خلال استثمار التواصل اللفظي وغيره داخل العملية التعليمية وتطوير الملكة التواصلية للمتعلم وتشجيع المتعلمين على التواصل باللغة في مختلق السياقات والأماكن، ما ساهم في تحقيق نجاح العملية التعليمية بالتواصل.

كلمات مفتاحية:

القدرة التواصلية، المنهج التواصلي، التواصل اللفظي، تعليمية اللغات، التفاعل التواصلي.

Summary:

Through this study, we aimed to examine the impact of the communicative approach in language teaching by exploring its foundations and mechanisms. This research investigates the effectiveness of the communicative approach in teaching natural languages and its success in fostering interaction within the educational process, utilizing a suitable descriptive methodology. One of the main findings of this study is that teaching language communicatively has achieved significant interaction and success in a short period. This is achieved by leveraging verbal communication and other forms of communication within the educational process, enhancing learners' communicative abilities, and encouraging them to communicate in various contexts and settings. This has contributed to the success of the teaching process through communication.

Keywords:

Communicative competence, communicative approach, verbal communication, language teaching, communicative interaction.